السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ12:

العداء مع الشيطان مستمر ومفتاح النصر أو الهزيمة موجود لدى الإنسان

التقوى تجعل حياة الإنسان بعيدة عن المزالق

الاثنين
25 مارس 2024م

15 رمضان 1445هـ
العدد (1862)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

عضو السياسي الأعلى محمد الحوثي في حوار خاص مع «قناة المسيرة»:

للأعداء: نملك العديد من الخيارات وجعبتنا مليئة بالمفاجآت

الشعب اليمني كلما استهدف فهو مثل الذهب يزداد لمعاناً

المراوغة في ملف السلام ليست في صالح السعودية

لن نتراجع عن مساندة فلسطين مهما كانت التحديات

الكيان الصهيوني مهما أجرم وطغى فـ نهايته حتمية

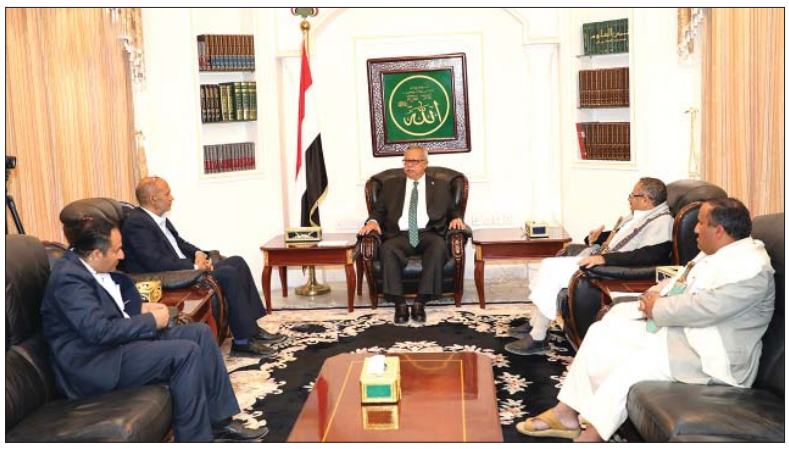

صنعاء: استكمال التحضيرات لاحتضان المؤتمر الثاني «فلسطين قضية الأُمّـة المركزية»

المسيرة : صنعاء:

تستعدُّ العاصمةُ صنعاء، أواخرَ شهر رمضانَ المبارك لاحتضانِ المؤتمر الثاني «فلسطين قضية الأُمَّـة المركزية».

وقال رئيسُ اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور عبدالرحيم الحمران، خلال استقباله، الأحد، رئيسَ حكومة تصريف الأعمال، الدكتور عبد العزيز بن حبتور: «إن مختلفَ اللجان ماضية في تنفيذ المهام الموكلة لها بصورة جيدة، ووفقاً للبرنامج الزمني المعتمد لكل منها»، منوِّهًا إلى روح المسؤولية العالية التي تهيمن على أداء جميع اللجان المشاركة فيه.

وأوضح أن عقد المؤتمر يمثل أهميّة كبيرة في ظل التطورات الكبيرة التي يشهدها الصراع العربي الإسلامي الفلسطيني ضد العدوّ الإسرائيلي.

ومن المتوقع أن تشارك في المؤتمر شخصياتٌ من داخل اليمن وخارجه، بأبحاث علمية سيتم عرضها ومناقشتها خلال المؤتمر.

حذرت من تبعات هذه الخطوة في تعقيد الوضع الاقتصادي أكثر مما هو عليه

جمعية البنوك اليمنية: استهداف مركزي عدن لـ 5 بنوك كبرى بصنعاء تصعيد خطير سيجر القطاع المصرفي إلى أتون الصراع السياسي

المسيرة : متابعات:

أدان القطاعُ المصرفي الأحد، تسييسَ حكومة المرتزِقة وبنك عدن المركزي من خلال التصعيد الأخير غير المبرّر بعد استهداف عدد كبير من البنوك وشركات الصرافة.

وقالت جمعية البنوك اليمنية في بيان لها: إن «استهداف مركزي عدن لـ 5 بنوك كبرى هو بمثابة تصعيد خطير من شأنه جر القطاع المصرفي برمته إلى أتون الصراع السياسي مجدّدًا»، محذرة من تبعات هذه الخطوة في تعقيد الوضع الاقتصادي أكثر مما هو عليه، ومنع الوصول إلى الخدمات المصرفية؛ الأمر الذي من شأنه أن يرفع كلفة التحويلات المالية، داعية حكومة الفنادق إلى وقف القرارات الارتجالية الضارة بالنشاط المصرفي في اليمن.

وكان البنك المركزي في مدينة عدن المحتلّة قد أصدر قراراً بوقف التعامل مع 5 بنوك تجارية كبرى مقراتها الرئيسية في العاصمة صنعاء، إضافة إلى 13 شركة صرافة في محاولة منه لإخضاع رؤوس أموالها لصالح بنوك تجارية منافسة باع لها البنك خدمته الرئيسية المعروفة بـ«الشبكة الموحدة» وسط مخاوفَ من تبعات القرار على أموال تلك البنوك والشركات في ظل غياب الضمانات بحياد تلك الشبكة وعدم استهدافها للبنوك والشركات المصرفية بدوافعَ مناطقية.

وصف مليشيا «الانتقالي» بأنها مخبر لدى الاحتلال الإماراتي

الشيخ الحريزي يدعو لطرد الغزاة والمحتلّين ويرفض التحركات الأمريكية بسقطرى

المسيرة : متابعات:

أشاد رئيسُ لجنة الاعتصام السلمي في محافظة المهرة، الشيخ علي سالم الحريزي، بالعمليات العسكرية البطولية للقوات المسلحة اليمنية المساندة لفلسطين في البحرين الأحمر والعربي وباب المندب والمحيط الهندي.

وعبّر الشيخ الحريزي خلال ترؤسه اجتماعاً لقيادات وأعضاء اللجنة الأحد، عن رفضه القاطع للتصريحات الأمريكية بشأن تعزيز ووضع المنظومات الصاروخية في أرخبيل سقطرى؛ مِن أجل حماية السفن الإسرائيلية والبريطانية من الصواريخ اليمنية، داعياً كُـلَّ الأحرار في المهرة والمحافظات الأُخرى إلى الاستمرار في النضال حتى طرد الغزاة والمحتلّين من كافة الأراضي اليمنية.

كما دعا إلى رحيل قوات الاحتلال السعوديّ من المحافظة وكذا مغادرة القوات الأمريكية الإسرائيلية من جزيرة سقطرى.

وأفَاد بأن «المرحلةَ المقبلةَ مرحلةٌ خطيرةٌ، وعلى الجميع التواجد في الميدان ورفع الوعي لدى المواطنين لمواجهة المخاطر التي تهدّد استقرار ومستقبل أجيالنا في المحافظة»، متسائلاً: «أين موقف حكومة المرتزِقة التابعة لتحالف العدوان وما يسمى المجلس الرئاسي من الانتهاكات المُستمرّة للسيادة اليمنية؟».

وقال: «إن ما يسمى قائد الدعم والإسناد في مطار الغيضة هو قائد احتلال فقط لا غير»، موضحًا أن «أبناء المهرة يجددون دعوتهم إلى رحيل القوات الأجنبية وعلى رأسها القوات السعوديّة المحتلّة من المطار».

وجدَّد الشيخ الحريزي تأكيده على موقف اليمن والمهرة ولجنة الاعتصام من القضية الفلسطينية، مبينًا بأنها قضية جميع الأُمَّـة وعلى الجميع التحَـرّك؛ مِن أجلها، مثمناً المواقف الشجاعة للقوات المسلحة اليمنية في مناصرة إخوانهم بفلسطين من خلال العمليات النوعية ضد السفن الإسرائيلية والأمريكية والبريطانية في البحر الأحمر، حاثًّا جميع أبناء المهرة إلى المشاركة الفاعلة في الفعاليات والأنشطة المناصرة للقضية الفلسطينية واستنكارهم للمجازر الوحشية وحرب الإبادة الجماعية التي تنفذها قوات الاحتلال الصهيوني الغاشم على قطاع غزة.

ميليشيا الانتقالي تطلقُ النار على مواطن في عدن المحتلّة وتحرق سيارته بالكامل

قتلى وجرحى في كمين استهدف مليشيا الانتقالي في أبين

المسيرة : متابعات:

شهدت مديريةُ مودية بمحافظة أبين الأحد، مواجهاتٍ بين مليشيا الانتقالي من جهة ومليشيا «الإصلاح» في مديرية مودية بمحافظة أبين المحتلّة.

وأفَـادت مصادر إعلامية، الأحد، بأن الاشتباكات خلفت قتلى وجرحى من الطرفَين.

وأوضحت المصادر أن المواجهاتِ التي استخدم فيها الطرفان مختلف الأسلحة المتوسطة والثقيلة جاءت بعد كمين مسلح نصبه التكفيريون لما يسمى رئيس أركان الكتيبة الثالثة باللواء الخامس دعم وإسناد، المرتزِق حسين سماح المحوري، في وادي عومران بمديرية مودية، مبينة أن الكمين أسفر عن مقتل اثنين من مرافقي المحوري وجرح آخرين.

وأشارَت المصادر إلى أن مقاتلي الإصلاح والجماعات التكفيرية باغتوا ميليشيا الانتقالي بوابل من الرصاص الكثيف من مختلف أنواع الأسلحة؛ ما أَدَّى إلى احتراق آلية عسكرية نوع نيسان تابعة لمرتزِقة أبو ظبي.

ووفقاً للمصادر، فَـإنَّ هذه العملية تأتي في إطار التصعيد والتوتر الذي تشهده أبين المحتلّة بين أدوات ومرتزِقة العدوان، وسط اتّهام الاحتلال السعوديّ والإماراتي بإغراق المحافظة وسكانها في مستنقع الفوضى والاقتتال.

وفي جريمة جديدة بالمحافظات الجنوبية المحتلّة أقدمت ميليشيا ما يسمى بالمجلس الانتقالي، الأحد، على إطلاق النار على مواطن في عدن؛ ما أَدَّى إلى إحراق سيارته نوع «باص».

وقال شهود عيان: إن «ميليشيا الحزام الأمني المحسوبة على الانتقالي، في مدينة عدن المحتلّة، أطلقت النار على باص مواطن يحمل ألعاباً نارية؛ ما أَدَّى إلى احتراقه بالكامل»، مؤكّدين أنه سُمِعَ دويُّ انفجار عنيف في منطقة بئر أحمد بمديرية البريقة.

وَأَضَـافَ الشهود، أن سائق الباص حاول سلوك طريق ترابي محاذ للطريق الرئيسي الذي يتواجد به حاجز تفتيش يتبع ميليشيا الانتقالي ليتم إثر ذلك إطلاق النار باتّجاهه؛ ما تسبب في احتراق الباص بالكامل.

وعلى صعيد متصل، سلّط ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، الضوء على أبشع جرائم مرتزِقة الاحتلال الإماراتي في المحافظات الجنوبية، مشيرين إلى أن عملية إعدام ميدانية بشعة أقدمت عليها ميليشيا الانتقالي في العام 2019 بحق مجموعة من المواطنين المنتمين للمحافظات الشمالية.

وتناقل الناشطون مقطع فيديو يُظهِرُ عملية إعدام جماعية ميدانية نفذتها ميليشيا الانتقالي منتصف سبتمبر 2019، وسط مدينة عدن بكل وحشية ودون مبرّر، حَيثُ أقدم مرتزِقة الإمارات على قتل مجموعة من العمال المنتمين لمحافظات شمالية قَدِموا إلى عدن؛ بهَدفِ الوصول عبرها إلى محافظة شبوة للعمل هناك، موضحين أن «من بين الضحايا الذين تم إعدامهم في قارعة الطريق وأمام أعين المواطنين، الطفل مبروك محمد الحزيف، من أبناء المحويت، والذي كان رفقة عمال آخرين من محافظات شمالية قَدِموا إلى عدنَ؛ بهَدفِ العمل».

على أعتاب العام العاشر:

اليمن يجني مكاسب الصمود ومعسكر العدوان يعيش فضيحة الفشل

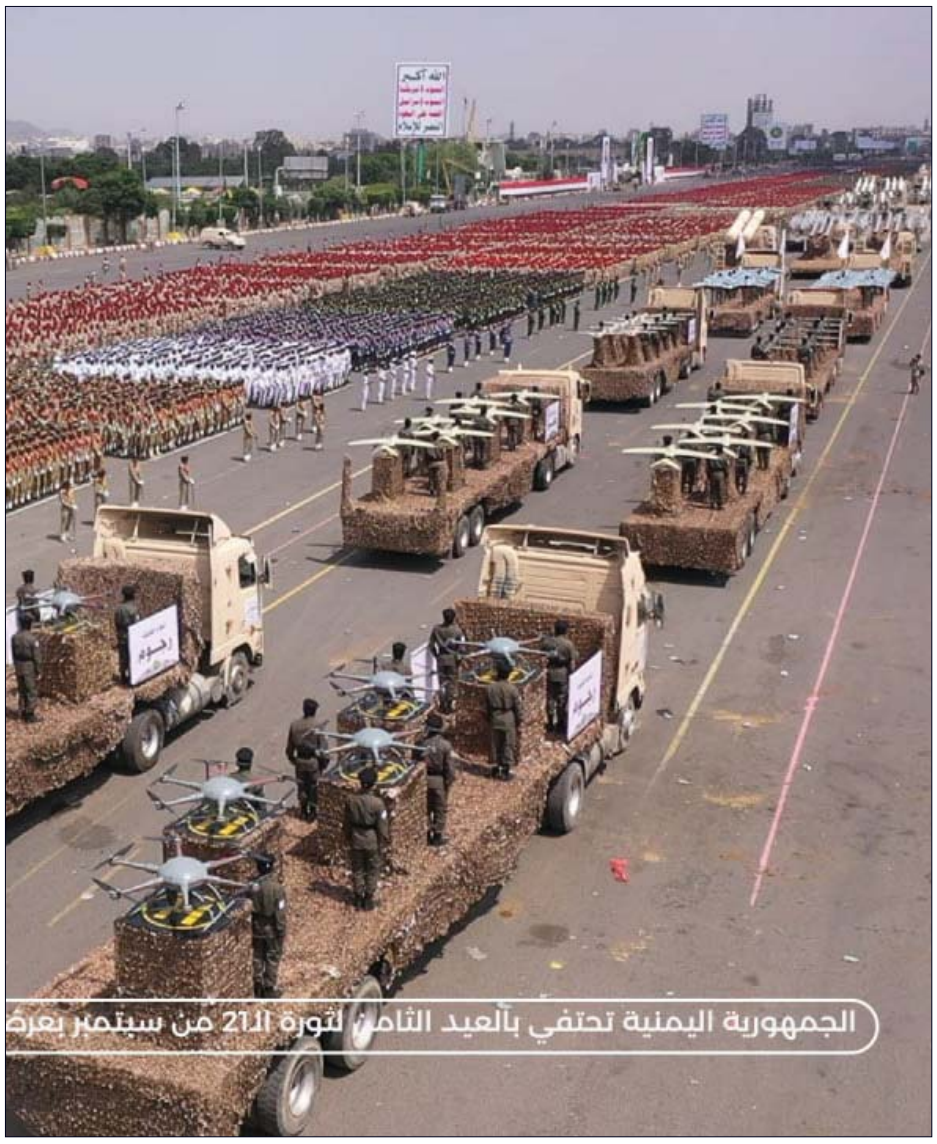

المسيرة : خاص:

على أعتابِ العامِ العاشِرِ من الصمودِ في وجهِ العدوانِ الأمريكيِّ السعوديِّ الإماراتي، يتحضَّرُ اليمنُ لخططٍ أوسعَ؛ مِن أجلِ إيلامِ العدوِّ الصهيوني، متوعِّدًا بمفاجآتٍ كبرى، وقد أصبح جبهةً إقليميةً رئيسيةً مؤثرةً ومتقدمةً تؤكِّدُ بما لا يدعُ مجالًا للشك أن الحربَ العدوانيةَ ضده فشلت بشكلٍ فاضح وارتدت عكسيًّا على كُلِّ المتورطين فيها وهم الذين تمر عليهم نفس المناسبة بشكلٍ قاس بعد أن اضطرت الأدوات الإقليمية للجوء إلى التهدئة؛ هربًا من تعاظم الخسائر، فيما سقط المشغِّلون في مستنقع عدوانٍ مباشر سَرعانَ ما تكلَّل بفشلٍ معلَنٍ؛ ليجعلهم أسوأَ حالًا من أدواتهم.

وتمثل الذكرى التاسعة للعدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن والتي تحل هذا الأسبوع مناسبة استثنائية بالنظر إلى التطورات على الساحة الإقليمية، حَيثُ برز اليمن خلال الأشهر الماضية كقوة إقليمية مفاجئة أكّدت للجميع أن الهجوم الإجرامي على اليمن في 26 مارس 2015 كان عبارة عن خطأ استراتيجي تأريخي لجميع من شاركوا فيه؛ فبدلًا عن القضاء على الثورة التحرّرية اليمنية وفرض الوصاية الأمريكية على اليمن من خلال العملاء المحليين والإقليميين، تحول اليمن إلى «أكبر تحَدٍّ للجيش الأمريكي في التأريخ الحديث» بحسب تصريح قائد كبير في البحرية الأمريكية قبل أيَّام، على الرغم من القدرات العسكرية اليمنية كانت في بداية العدوان عند مستوى الصفر!

وبالرغم من أن العدوان لم ينتهِ بعدُ، فَإنَّ هزيمته قد أصبحت أكثر من واضحة، ويشهد بها موقف معسكر ما يسمى «التحالف» فالنظام السعوديّ الذي ظن أنه قادر على حسم المعركة في أسابيع قد عبر بوضوح عن فشله من خلال التهدئة التي لجأ إليها قبل عامين والتي لا زال عليه تنفيذ التزامات تفاهماتها، وبرغم أنه لا زال يمول أدواته المرتزِقة في الداخل ويحتضنهم في أراضيه، فَإنَّ استفادته منهم أصبحت ضئيلة للغاية، بل إنهم يتحولون شيئاً فشيئاً إلى حِمْلٍ ثقيل على ظهره؛ فأية محاولة للعودة إلى تحريكهم مجدّدًا، ستضعه في مواجهة ردع مرعب فر منه مذعورًا وهو في مستوى أقل مما هو عليه الآن، وبالتالي فَإنَّ كُلّ ما يمكنه فعله هو الخروج بما تبقى من ماء الوجه، ولو أن الأحداث تكشفُ تباعًا أنه لم يتبقَّ لديه شيءٌ من ذلك.

ولا يختلفُ الحالُ بالنسبة للإمارات التي قد سبقت النظامَ السعوديّ إلى وضع الهزيمة.

وأما المشغِّلون في الولايات المتحدة وبريطانيا وكيان العدوّ الإسرائيلي، فَكأنَّ العامَ العاشرَ أبى أن يدخل إلا وقد طالتهم النتائجُ العكسية للعدوان الذي هندسوه وقادوه، حَيثُ اندفعوا إلى مغامرةٍ جديدة مباشرة في اليمن لم يستطيعوا حتى أن يحشدوا فيها الأدواتِ التي استخدموها طيلة السنوات الماضية، ولم تمضِ أسابيعُ حتى كان بايدن ووزير الحرب البريطاني وضباط البحرية الأمريكية يعترفون على كُلّ وسائل الإعلام بأنهم فشلوا، في الوقت الذي يصرخ فيه الصهاينة من خسائر اقتصادية كبيرة جراء الحصار البحري اليمني، ورعب متصاعد إزاء الصواريخ المتطورة التي بدأت باختراق المنظومات الدفاعية في أم الرشراش.

كل هؤلاء يلجؤون اليوم وبعد عشر سنوات إلى محاولة التغطية على فشلهم الفاضح من خلال دعايات سخيفة كتهريب الأسلحة من الخارج، متجاهلين أن السلاح لم ينفعهم وهم الذين يمتلكون أفتكَ وأحدث أنواعه، وأن المسألة ليست فقط أنهم فشلوا في هزيمة اليمنيين المحاصَرين الذين بدأوا من الصفر، بل إن اليمن انقضَّ عليهم وطاردهم إلى أعالي البحار والمحيطات وبات يفرض معادلاتٍ لا تفرضها سوى قوى عظمى، ويملك قدراتٍ لا تملكها سوى دول معدودة في العالم بأكمله، وبالتالي فالمسألةُ أكبر بكثيرٍ من أن يُغطَّى عليها بدعاية تهريب.. إنها مكاسبُ الصمود التي لا يمكن إعاقة طريقها.. إنه النصرُ القادم من خارج معادلاتهم وحساباتهم.

أكّد أن القوات المسلحة تمتلكُ اطلاعًا كَبيرًا على بيانات السفن التي تعبر المنطقة

قائد البحرية الهندية ينسفُ الأكاذيبَ الأمريكية:

الهجمات اليمنية تستهدف فقط السفن المرتبطة بـ «إسرائيل»

المسيرة : خاص:

في شهادةٍ جديدةٍ على زيفِ الادِّعاءاتِ الأمريكية البريطانية حول طبيعة العمليات البحرية اليمنية المساندةِ للشعب الفلسطيني، أكّد قائد البحرية الهندية هذا الأسبوع، أن هجمات القوات المسلحة تستهدفُ السفن المرتبطة بالعدوّ الإسرائيلي، وأن الوضعَ في البحر الأحمر والبحر العربي مرتبط باستمرار الحرب في غزة، مُشيراً إلى أن «اليمنيين يعرفون جيِّدًا هُوِيَّة السفن التي تعبُرُ المنطقة».

وقال قائدُ البحرية الهندية، الأدميرال آر هاري كومار، في تصريحات لوسائل إعلام هندية ودولية خلال مؤتمر صحفي: «إن القوات المسلحة اليمنية «تستهدفُ السفن التي لها صلات بـ «إسرائيل»، سواءٌ أكانت مملوكةً لـ «إسرائيل» أو ترفعُ العَلَمَ الإسرائيلي أو متجهة إلى «إسرائيل»، أو لها روابط مع بيوت الأعمال الإسرائيلية».

وأضافَ أنه «من المرجح أن يبقى الوضع على ما هو عليه لارتباطه بالصراع في غزة».

وقال: إن القوات المسلحة «تستهدف أيضاً بعض السفن التي ترفع أعلام بعض الدول الغربية»، في إشارة إلى السفن الأمريكية والبريطانية.

وأكّد كومار أن «السفن الهندية لم تتعرضْ لأية هجمات من قبل القوات اليمنية».

وتعزز هذه التصريحات مجدّدًا التأكيداتِ المُستمرّةَ للقوات المسلحة وصنعاء، على أن العمليات اليمنية في البحر الأحمر والبحر العربي ومؤخّراً في المحيط الهندي، تستهدف فقط السفن المرتبطة بالعدوّ الصهيوني والمتوجّهة إلى موانئ فلسطين المحتلّة في إطار إسناد الشعب الفلسطيني والضغط لوقف الإبادة الجماعية والتجويع في غزة، بالإضافة السفن الأمريكية والبريطانية التي دخلت دائرة الاستهداف نتيجة العدوان الأمريكي البريطاني على اليمن.

كما تكشف هذه التصريحات فشل العدوّ الأمريكي البريطاني في ترويج روايته المضللة التي يزعم فيها أن العمليات اليمنية البحرية تستهدف التجارة العالمية وليس لها علاقة بالوضع في غزة؛ وهو ما يعكس العزلة التي بات رعاة العدوّ الصهيوني يعيشونها على المستوى الدولي؛ نتيجة دعمهم الإجرامي للعدو الصهيوني.

وقال كومار أَيْضاً: إن «الأشخاصَ الموجودين على الشاطئ في اليمن (أي القوات المسلحة) يمكنهم التعرُّفُ على السفن التي تمُرُّ عبر باب المندب، باستخدام أجهزة الاستقبال والإرسال والرادارات وشبكات التتبُّع، وهم يستهدفون سُفُنًا محدّدة بالصواريخ والطائرات المسيَّرة».

ويؤكّد ذلك أن العملياتِ اليمنية ليست عشوائيةً كما يروِّجُ العدوُّ الأمريكي البريطاني، وأن القوات المسلحة تمتلكُ اطِّلاعًا دقيقًا على بيانات حركة الملاحة في المنطقة، وهو أَيْضاً ما كان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي قد أكّده في عدة مناسبات، وتحدى العدوّ أن يثبت أيَّ خطأ للقوات المسلحة فيما يخص معلومات السفن المستهدفة.

وأشَارَ قائد البحرية الهندية إلى أن القوات المسلحة اليمنية تمتلك أسلحةً متطورة، حَيثُ قال: إن «إحدى الطائرات التي عثرت البحريةُ الهندية على حطامها قادرةٌ على الوصول إلى مسافة 1600 كيلو متر».

وتضافُ تصريحاتُ قائد البحرية الهندية إلى العديدِ من التأكيدات الرسمية الإقليمية والدولية على أن الوضع في البحر الأحمر والبحر العربي مرتبطٌ بشكل وثيق بالعدوان الإسرائيلي على غزة، وأن الحل يكمن في وقف الإبادة الجماعية الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني وإدخَال ما يكفي من المساعدات والمؤن إلى قطاع غزة المحاصَر.

عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي في حوار خاص لقناة «المسيرة»:

أيـة دولـة ستـشارك فـي دعـم الصهاينة والأمريكان والغرب ضد فلسـطين وضـد بلدنا فستقدِّم نفسها هدفًا مشروعًا لنا

لكل مظلوم انتصارٌ ونصرُنا بات قريباً بعون الله وعلى الأعداء تدارُكُ الموقف قبل فوات الأوان

أكّد عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي، أن اليمنَ تمكّن من كسر القيود التي وضعتها قوى الاستكبار أمامه لتحييدِه عن قضايا الأُمَّـة وتحمل المسؤولية تجاه الشعب اليمني، منوِّهًا إلى الاستمرارية في مواكبة التحديات والتعامل مع كُلّ المستجدات بما يتناسب معها.

وجَدَّد الحوثي في حوار تلفزيوني مطوَّل أجرته قناة «المسيرة» بمناسبة الذكرى التاسعة لليوم الوطني للصمود في مواجهة العدوان السعوديّ الأمريكي التحذيرَ لكل الأنظمة والدول العربية والغربية من مغبة الانسياق وراء السرديات الأمريكية، موصلاً العديدَ من الرسائل الهامة.

إلى نص الحوار:

المسيرة : حاوره على الدرواني:

– هل ما يحقّقه اليمن اليوم، هو موقفٌ وليد اللحظة، أم أن هناك مقدماتٍ سـابقة أسـهمت في بلورة المشـهد حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم؟

اليمـنُ أَخَذَ عـلى عاتقِه هذه القضية منذ اليـوم الأول، ولكن كان هناك تشويشٌ إعلامي وَشائعاتٌ مُستمرّةٌ ضد أبناء الشعب اليمني.

والسـيد القائد منذ أيَّـام صعدة، وقبلها كان يتحدث الشهيد القائـد عن قضية فلسـطين وكنا نحتفي بيـوم القدس العالمي، وكان الشـهيد القائد يتحـدث في أغلب محاضراته عن مظلومية الشعب الفلسطيني، وهذه القضية حملناها عن يقينٍ وعن دين وعن إيمَـان وثقافة وليسَ مِن أجل أي هدف سياسي أو تعاطف عربي أو اجتماعي.

ومَوقفُنـا اليـوم هو ينـدرجُ في هذا الإطار إطـار النصرة من مبدأ أنه يجب علينا أن ننصر الإخوةَ في فلسطين دون البحث عن الشهرة أو المكانة التي يتحدث عنها الآخرون، والقائد -يحفظه الله- أكّـد أن موقفَنا موقفٌ إيمَـاني ولا يبحث عن أية مكاسبَ كما حاول الأعداء أن يصوروا ذلك.

– نحن على مشـارف الذكرى التاسـعة للعـدوان على اليمن.. هـل كنتم تتوقعـون أن تتعرض اليمن لعدوان بهذا الشـكل من قبل تحالف يسمي نفسه عربياً؟

لم يكن الأعداء يتوقعون أننا سـنصمُدُ هذه الفترة كلها رغم الغطرسـة ورغم كُـلّ الممارسـات التي مارسـها، والهدف الأول لهـم كان اجتثاثَ أنصار الله، وعندما واجه الشـعب اليمني هذا العدوان، جعلوا هدفَهم اجتثاثَ الشـعب والمجاهدين والمقاومين والأحرار من أبناء الشعب اليمني؛ فباءت محاولاتهم بالفشل.

وهم حدّدوا شـهرَينِ لاحتلال اليمن كحدٍّ أقصى، وكانت هذه أكـبر فـترة متوقَّعة لهـم، ولكن بفضـل الله، ثم أحرار الشـعب اليمني وقبائله الأبية وبمختلف انتماءاتهم أثبتوا عكس ما كان يتوقَّعُه العدوّ الأمريكي -البريطاني -السعوديّ -الإماراتي.

– في ظـل مـا يتعـرض له الشـعب الفلسـطيني، لمـاذا لم نرَ عاصفةَ حزم لإنقاذ فلسـطين، مثلما رأينا تلك العاصفة تحشد كُـلّ قواها لقتل الشعب اليمني؟

نحن وكما تحدث القائد -يحفظه الله-، وقال إنه سـيتحدث عـن أهميّة ربـط هذا اليـوم ومحاولة الأمريكيـين اجتثاث كُـلّ القوى الحرة في الوطن العربي، وحين يأتي المِلَفُ الفلسطيني ثم لا نجد أحداً لنصرتهم.

لكـن بفضل اللـه عجزوا عن اسـتهدافنا في إطار اسـتهداف القضيـة الفلسـطينية عـبر اسـتهدافِ المقاومـين الأحـرار، واستهداف القوى الحرة في اليمن أو العراق أو سوريا أو لبنان أو في أي مكان هو في سياق استهداف القضية الفلسطينية.

– ما هي عواملُ اسـتمرار الصمود وعوامل الانتصارات التي رافقت الصمود اليمني طوال الفترة الماضية؟

أولاً: نتحدث عن كيف خرج اليمنُ أقوى بعد هذه الحرب.

وكنا نتحدث مع التجار أنه ورغم ما قام به العدوّ من حصار وقطع للمرتبات وكلّ أشـكال الحرب الاقتصادية، ما يزالُ اليمن أفضـلَ اقتصاديًّا مـن كثير من الدول التي ليسـت محاصرة ولا تتعـرض لعدوان، ولدينا مصر شـاهد على ذلـك، وما تعرض له الاقتصـاد المـصري، ومـا حصل لليرة السـورية أو مـا حصل في لبنان.

ونحن كان هناك تعافٍ بفضل الله.

والعوامـلُ كانت تتشـكل في ثلاثي هام جِـدًّا، وهـم: (القائد حفظه اللـه، والمجاهدون مـن أبطال اليمـن في الجيش والأمن، والشـعب العظيـم الذي واكب وجاهد وصمد واسـتمر في الثبات بقـوة وعنفـوان وبتحَـرّك ومشـاركة فعليـة لحمايـة الوطـن بالقوافل والرجـال والمواقف والتحَرّك الجهـادي) وكذلك التجار رغـم ما تعرضوا له من أذىً وحصار وابتزاز وحجز بضائعهم في جدة أو جيبوتي أو أي مكان، كان هناك تحَرّك واسع من قبلهم، والشـعب اليمني معروف أنه الشـعب الذي هو ألين قلوب وأرق أفئدة

■ لو اتجهت السعوديّةُ اليومَ لتقفَ إلى جانب غزةَ كما وقفت ضد الشعب اليمني لَكان خيراً لها وكفارةً عما اقترفته

■ ما نزال ندعو لتحريك السلام وحل المِلفات الإنسانية والحاصلُ بين اليمن والسعوديّة هو خفضٌ للتصعيد وليس هُدنة

وكان هنـاك فيما يخُـصُّ التكافُلَ الاجتماعـي كان وما يزال حاصـلاً، وهـذا شيء ملحوظ في أوسـاط اليمنيـين، ولو تلاحظ أن الشـعب اليمني كما هو الحال في غزة، لـم يحبِّذ الخروج من الوطن وبقي متمسـكاً بالوطن وثبت ورابـط دون نزوح مثلما حصل للشـعب السـوداني أو غيره، ونحن نتعاطف مع الشعب السوداني رغم أن نظامهم ما يزالون يشاركون في قتالنا.

– ماذا عن حجم الإجرام السعوديّ.. كيف ساهم في دفع كُـلّ اليمنيين للتوحد، خُصُوصاً أنهم استهدفوا كُـلّ اليمنيين، شمالاً وجنوباً وشرقاً وغربا؟

كنا نقول منذ اليوم الأول: إن اسـتهداف الجمهورية اليمنية لا يمكن على الإطلاق أن يصل للأهداف التي رسـموها، وفعلاً لم تصل لا السعوديّة ولا أمريكا ولا غيرها، وهذا دليلٌ على فشلهم؛ فاضطـروا لاسـتهداف كُـلّ المظاهر المدنيـة كما يعمـل العدوّ الصهيوني في غزة.

والشـعب اليمني كلما استُهدف هنا أو هنا، فهو مثل الذهب ازداد لمعانـاً، ولـو تذكرون مشـاهد عرضتها قناة «المسـيرة»، لخروج المواطنـين من تحت الركام وهو يتوعدون ابن سـلمان بالوصول إلى قصره، وهناك الكثير من ملاحم الصمود.

– لـو عرجنا على ذرائع العـدوان.. البعضُ يقول إن ثورة 21 سبتمبر وما تلاها كان السبب؟

هـذا الكلام غير صحيح، والعدوّ اعترف أنه تم الإعدادُ للحرب على اليمن قبل أشـهر من اتّفاق السلم والشراكة، ونحن عندما كنا في إطار الإعداد للحلول، فهم كانوا في إطار الإعداد للمعركة.

وبالنسبة للشـائعات التي تقول إنه كانت هناك تصريحاتٌ أو زوامل أو غيره؛ فهذا كلام غير صحيح، والسـبب واضح جِـدًّا وتجـلى اليـوم، هم لا يريـدون النهـوض لأية قوة تعكـر أجواء التطبيع وتعارض المصالح الصهيونية.

– هل لدى الحكومة اليوم أرقام وإحصائيات تشير إلى التركة التي خلفها العدوان والحصار طيلة 9 سنوات؟

هناك لجانٌ تم تشكيلها منذ اليوم الأول للعدوان، ووجّهنا في تلك الفترة بأن يكون اشـتراك ما بين النيابة والداخلية والأجهزة المختصة لإعـداد المِلفـات الخَاصَّة بالقضية اليمنيـة، وما يزال العمل جاريًا عليها.

الاسـتهداف كان كبيرًا، والسـعوديّة لو اتّجهت لتساند غزة كما وقفت ضد الشـعب اليمني لَكان خيراً لها ولكان هذا كفارة عن ما اقترفته في اليمن.

– التسـاؤلات الموجـودة اليوم.. هناك هدنـة ممتدة أكثر من عامين، ولا يرى البعض أن هناك نتائج ملموسة وواضحة لهذه الهُدنة.. فما هي الخطوات التي ممكن أن تقدم للشعب اليمني من هذه الهدنة؟

أنا لا أعتقد أن هناك هُدنة، ولم يعد هناك هدنة، فهي انتهت في وقت سـابق، بل كما قال القائـد هناك خفضٌ للتصعيد، وعلى الجميع أن يتحدث عن خفض للتصعيد وليس هدنة.

العـدوّ كلما قام به من ارتكاب الحماقـات كانت لا تؤدي إلى شيء؛ لذلـك نحن نقـول للأمريكيين والبريطانيـين اليوم: كُلُّ ما تقومون به من ضربات همجية إرهابية مدانة لا يمكن أن تثمرَ بشيء، وهي فاشلة كما تحدث القائد.

وعندمـا رأوا أن كلَّ مـا قاموا به أن أفرغـوا خزائنهم وبدّدوا أموالهم، أدرك السعوديّ أن عليه التوقف.

– بعـد جولات تفـاوض مبـاشرة في صنعاء والريـاض، كان هناك تفاؤل، فإلى أين وصلت الاسـتحقاقات الإنسـانية من تلك المفاوضات إلى اليوم؟

السـيد القائـد كان قـد تحدث عـن 4 تحذيـرات وصلته من الأمريكيـين بـأن يقوموا بتحريـك الجبهات، والقوات المسـلحة تقوم بإعداد نفسها لمواجهة أي تهديد.

وكان التهديـد الثانـي إيقـاف المسـاعدات، والثالـث إيقاف المفاوضات السياسية بعد أن كُنَّا قد وصلنا إلى إطار عام يتحدث عن الشـق الإنسـاني وهو يمثـل أولويةً لنا، والقائـد أكّـد أنه لا يمكـن الذهاب لأية حـوارات قبل حَـلّ المِلف الإنسـاني كصرف المرتبات وإعادة الكهرباء والطرقات وغيرها.

وكنا قد وصلنا إلى اتّفاق مبدئي موافقون عليه نحن والجانب السعوديّ، ثم وجّه الأمريكي بوقفِ كُـلّ هذا.

– في الأسـبوع الماضي كان هناك تصريحـات لرئيس حكومة المرتزِقة، قال فيها إن خارطة الطريق توقفت؟

هـم بلغـوه يقول هكـذا، ولا يوجـد بيننا وبينهـم أي حوار؛ فحوارُنا هو مع السعوديّة فقط.

– ننتقـلُ إلى التطـورات في غـزة.. لماذا تصـدر الموقف اليمني وجاء متميزاً بهذا الشكل؟

لأنه ينبـع عن إيمَـان وعن خوف من عقـاب الله، وكما قال القائـد -يحفظه الله- نحـن نخاف أن يضربنا اللـه؛ لأنَّنا نملك

■ أقولُ لأمريكا: لن تبقي سيدةَ العالم والعصر الذي كنت تتحدثين فيه عن بارجات كبيرة فقد أصبحت سهلةَ المنال

■ على الأنظمة العربية الخروجُ من دائرة الخذلان وعلى شعوبها إدراكُ مخاطر الصمت والجمود

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

القـوة، ولذلك عندما تنطلق وأنت تتمسـك بالله فالنتائج تكون عظيمة.

الشـعب اليمنـي يثـق باللـه، والقائـد في كُـلّ خطـاب من خطابـات الصمود يقول سـوف نتوكل عـلى اللـه، واليوم نرى الأمريكـي والبريطاني والإسرائيـلي وكلّ أذيالهـم عاجزين عن فعل شيء، ونحن كما قال القائد بأن الثقة بالله جعلت اليمن لا يخاف من طائراتهم وصواريخهم ولا من أي شيء.

– الأنظمـة العربيـة والحكومـات العربية التـي لديها أموال وجيـوش، لمـاذا بقيـت متمسـكة بمواقـف باهتـة؟ ومـا هي حساباتها؟

الحكومات الأُخـرى لديها مصالحها وترتبـط مع مجموعة مـن الشـواذّ الذيـن يحكمون هـذا العالـم؛ فعندما تجـد البيت الأبيض ورئيسـه يتحدث عن الشذوذ، ومثلما بريطانيا وفرنسا وغيرها لديهم مسـؤولون ووزراء شـواذ، فَـــإنَّ هذه الأنظمة تسيرُ وفق تلك الممارسات الدنيئة.

واليوم الأنظمة العربية والإسـلامية تسير في طريق الضالين والمغضوب عليهم، وهي تسـير على السياسـية الأمريكية سواء سياسـية أَو اقتصاديـة أَو اجتماعية أَو غيرهـا؛ ولذلك لا ينظر إليهم بأنهـم منّا، والجميع ينظر لهم بأنهـم أصبحوا جزءًا من الأمريكيين والغربيين.

والمفترض بهم إذَا كانوا يملكون العروبة، أن ينزلوا السـلاح والمظليين لمسـاندة فلسطين والدفاع عن أبناء غزة، وليس لإنزال الفتات بالمظلات ولا ينفع الفلسطينيين بشيء.

– هـل تعتقـدون أن لدى هذه الأنظمـة إمْكَانياتٍ لمسـاعدة غزة؟

بالفعل لديها كثير، والمفترض بالشـعوب العربية والإسلامية أن تعـرف موقف أنظمتها ولا تبقى مكتوفـة الأيدي، وعليها أن تعرف أن هذه الأنظمة باتت ممن لا يجب طاعتها كما يروِّجون لطاعة ولي الأمر الظالم.

وبالنسـبة للمقومـات لديهـم فهـي كثـيرة، أبسـطها طرد السـفراء الصهاينة وهـذا أقل شيء، وهذا موقـفٌ واحد دعاهم إليـه الدكتور إسـماعيل هنيـة، وإلى اليـوم لم تخـرج الأنظمة العربيـة والإسـلامية المطبعـة بإدانـة واضحـة أَو موقف تجاه السفراء الصهاينة.

واليـوم نطالبهـم بالخروج مـن الصمت وتخفيـف تصدير النفط؛ لأَنَّ هذا ستكون له انعكاساتٌ على العدوّ.

وفي أيديهـم أوراقٌ كثـيرة جـدًّا منها منع اسـتخدام القواعد الأمريكيـة البريطانيـة في أراضيهم ضد الشـعب الفلسـطيني، وهنـاك الكثـير مـن المقومـات ولكـن لا يتـم تفعيلهـا لصالح فلسطين، وهذا يثبت مدى ارتهانهم للعدو الأمريكي والبريطاني والصهيوني ومن على شاكلته.

– هـم أصدروا بياناً مشـتركاً وكان أحد أهـم بنوده أن يعمل الاجتماع المشترك على كسر الحصار عن غزة؟

لكن قالوا سـيذهبون إلى الصين لبدء جولتهـم، والبيان كان متناقضًـا في عدة نقاط، منها أن فلسـطين مـن النهر إلى البحر، وفي نقطة أُخرى أن فلسطين في حدود 48، فكان هناك تلفيقٌ مع ما يرغب كُـلّ الحاضرين في تلك القمة.

وكمـا قـال القائد ذلـك البيـان كان مفـترض أن يصدر من مدرسة ابتدائية وليس من قمة لدول العالم العربي والإسلامي.

– البعـض حـاول ذَرَّ الغبـارِ عـلى الموقـف اليمنـي وربطـه بمساعٍ لاستغلال القضية الفلسـطينية بغرض الدعاية وكسب التعاطُـف.. فما الخلفية الحقيقية للموقف اليمني تجاه أحداث غزة؟ ولماذا لم تتحَرّك ضمائر البعض تجاه ما يجري في غزة؟

أولاً الذيـن يتحدثـون عـن موقفنا نحـن لا نأبهُ لهـم؛ فهم مجموعـة من الذبـاب المأجورة وليس لديهـم أي موقف، وكنت أبحث عن أي شـخص يتكلم وهو يحمل موقفاً تجاه فلسـطين ولكـن دون أن نجد، والأنظمة التي يرتمون بأحضانها لم تجرؤ على إصدار حتى بيان إدانة، فهم لا يملكون أي شيء.

وموقفنـا الحمـدُ للـه معروف وواضـح للجميـع، وَإذَا كان الموضـوع البحـث عن تعاطُـف، لكانوا هـم قاموا بـأي موقف لكسب التعاطف، لكن لم يقوموا بشيء؛ لأَنَّهم لا يملكون الجُرأة.

ونحن بفضل الله نملك الحُبَّ من أبناء الشـعب اليمني ومن كُـلّ الأحـرار، وهم عبارة عـن مجموعة مـن الهاربين الذين لا يملكون أيةَ شـعبيّة أَو تعاطف يقيهم مـن الهروب والفرار من الوطن، فضلًا عن مكتسبات أُخرى.

وعفَّـاش كان قـد قام بمؤامراته وكان يعتقـد أن الكل معه، وهم مجموعة خمسـين أَو سـتين شـخصًا داخل غـرف مغلقة يروِّجـون أمام الناس بأن كُـلّ شيء جاهز، حتى أصدر موقفه بانضمامـه لدول العـدوان وانقلابه عـلى الشـعب اليمني وتلك المفاجـآت التـي لم نكـن نتوقـع أن يتحدث عنها لـو كان يملك السياسـة الحكيمـة، وكانت تلـك الخيانة بدفـع إماراتي، وهذا شيءٌ معروف.

– هـل هنـاك انعكاسـات للموقف اليمنـي أثَّرت عـلى العدوّ الصهيوني ورعاته؟

أطلب من قناة «المسـيرة» أن تُعيدَ خطابَ السـيد القائد الذي تحـدث فيه عـن نتائج الموقف اليمنـي؛ لأَنَّنا نكتفي برد السـيد القائد على هذا الموضوع.

– حسنًا.. هل يؤثر على اتّفاقيات السلام بشأن الملف اليمني، وسـط الحديـث الأمريكي عـن أن موقف اليمن أثر على مسـار السلام؟

بالطبـع.. ولكـن إلى الآن نحـن ندعـو السـعوديّة لأن تحَرّك موضـوع السـلام وأن تمضيَ فيه وتـترك المراوغة في هـذا المِلَفّ؛ لأَنَّ هـذا ليس في صالحها؛ فنحن بعـون الله نملك ما يمكننا من استعادة حقوق الشعب اليمني.

وأقـول للأعـداء: لا تعتقدوا أننـا لا نملكُ خيـارات؛ فجعبتُنا بعون الله ممتلئة، وكما قال القائد: المفاجآت قادمة.

– هـل تلقيتم رسـائل بأن السـعوديّة ما تـزال منفتحة على خارطة السلام؟

لأن قائـدَ العدوان على بلدنا هي أمريكا؛ فَـــإنَّ خيارَ السـلام ووقف العدوان والحصار ما يزال قرارًا أمريكيًّا، وواشـنطن هي من توجّـه بأن يتحَرّك السلام أَو يتوقف.

– هـل أسـهمت العمليـاتُ اليمنية في خلق أرضية مشـتركة بين صنعاء وبعض الـدول العربية وخُصُوصاً الدول التي لا تزال متعاطفة إلى حَـدٍّ ما مع غزة؟

نحـن نثمِّنُ المواقفَ التي منعت الطـيران الأمريكي بالطيران من أجواء السـعوديّة، وكما دعونـاهـم في بداية العدوان بأنهم لا يسـمحون للأمريكي بالمرور في أجـواء السـعوديّة مثلما منعوا طائراتنـا وصواريخنا من الوصول إلى عمـق الكيان الصهيوني، فَـــإنَّنا نثمِّنُ هذه الاستجابة.

نطالبُ الأنظمة العربية والإسلامية بتخفيض تصدير النفط إلى أُورُوبا وأمريكا وستكون لهذا انعكاساتٌ إيجابية

الجيشُ اليمني اليوم يسـتفيدُ من مناوراتٍ فعلية وحقيقيـة في ميـدان عمليـات ينصُرُ فيه فلسـطين ويقومُ بالتطوير والتدريب

اسـتحضارُ بيـان مجلـس الأمن للقـرار 2216 هو اسـتحضارٌ للفشـل واسـتخدامُ القوة ضـد بلدنا غيرُ قانونيّ وغيرُ مبرَّر

والمفروض من السعوديّة ألَّا تكرّر عدوانَها على اليمن.

– هـل هنـاك تواصلٌ ورسـائلُ بهذا الشـأن.. عدم مسـاندة الأمريكي ضد اليمن؟

كان هناك تواصلات حول موضوع أن يكون هناك منفذٌ بري للمجاهدين اليمنيين للوصول إلى فلطسـين، ولكن لم يكن هناك أي جواب أَو موافقة، ويعتبرون أنها خطوة كبيرة.

– كيف يمكن تفسـير موقفهم بمنع الطـيران الأمريكي من المرور عبر الأجواء السعوديّة لضرب بلدنا؟

نحن قلنا لهم إنهم سـيكونون هدفًا لنا في حال قدَّموا العونَ والمساندة للعدوان الأمريكي البريطاني على بلدنا.

– ما يثير الدهشـة لدى المراقبين أن اليمن اسـتخدام المعادلة البحريـة؛ مِن أجل إسـناد غزة ورفع الظلـم عن غزة، في حين لم يسـتخدمها في مواجهة العـدوان والحصار عـلى اليمن.. فكيف تفسرون هذا؟

كان السـيد في بدايـة العـدوان قد تحدث عن وجـود خيارات يمكن أن نتحَرّك إليها، ولكن نفس السـيد القائد -يحفظه الله- طويل جِـدًّا.

وهذه الأشـياءُ نظـراً لأهميتها وعندمـا وجد القائـد جرائمَ ووحشـيةً وبشـاعةً تُرتكب بحق الشـعب الفلسـطيني، وسط تخـاذل عربي، وجد أنه من المناسـب اسـتخدام الورقة البحرية لـردع هذا الإجرام، إضافة للعمليـات التي تتجه لضرب العدوّ في «أم الرشراش».

– حسناً.. واليوم نرى العمليات تتوسع إلى المحيط الهندي؟

نعـم، ونحن قلنـا بأنه بدلاً عن أن يتجه جيشـنا للمناورة في البحر كما تعملُ غالبيةُ الجيوش، فعليه أن يستفيدَ من القدرات ويسـخرها لـضرب الأعـداء في المحيط الهندي إسـنادًا للشـعب الفلسطيني، ويقوم بالتطوير والتدريب، وهناك تطويرٌ مُستمرٌّ وتدريـب، ومَـن لم يعـرف ما هي عليـه عقيدة الجيـش اليمني فلينظر إلى نتائج العدوان منذ بدايته إلى اليوم، كانت لدينا طائرةٌ صغيرة تستخدم لتصوير المواقع، ثم -بفضل الله- تطورت حتى وصلت قواتنا إلى أن أصبحنا اليوم أمهرَ قادة الطيران المسيَّر.

– السـيد القائـد أعلـن عـن توسـيع دائـرة الهجـوم، ولكن الأمريكيـين يتعاملون مع هذا الأمر كقضية تحتاج لتمويل أكثر لقواتهم، في ظل الاعتراف بالفشـل والخوف من القدرات اليمنية والتهويل لها.. فكيف تعلقون على ذلك؟

أولًا ننـوّه للجميع بأن القائدَ سـيكون له خطابٌ بمناسـبة يوم الصمود الوطني، وسـوف يعـرج إلى كثيرٍ من النقاط في هذا الجانب.

أما بالنسـبة للأمريكيـين فهم يعلمون لخدمة سياسـاتهم، وأي تهويـل من داخل مصـادر القرار الأمريكي تجـاه القدرات اليمنية فهو يعتبر تهويلاً، لكن الحديث عن الخوف من القدرات اليمنيـة جاء مـن القائدة العسـكريين الميدانيـين المتواجدين في البحر والذين يشـاهدون ما يحل بهـم، وبالتالي فتلك الاعترافات والتصريحات ليسـت تهويلاً.. هي اعترافٌ بما يجري على أرض الواقع.

– كيـف تقيِّمـون المواقفَ الدوليـة التي تتعامـل مع المواقف اليمنية أَو المواقف والتهويلات الأمريكية؟

قلنا إنه لو كان فعلًا نسـتهدف السفن الدولية، لَكانت الدول شاركت في التحالف الأمريكي البريطاني، لكنهم ليسوا مقتنعين.

وهنـاك ضغطٌ أمريكـيٌّ مُسـتمرٌّ لأن يكون هنـاك أكثرُ من تحالف معهم ضد الشعب اليمني، ونحن هنا نجدد التحذير بأنه أي بلـد سـوف يتحَرّك ضد بلدنا فسـوف تكـون مصالحُه هدفاً مشروعاً لنا.

ونحـن نتمنى أن يسـتوعب الجميع مقاصـد الموقف اليمني ومساراته، أن لا ينجرُّوا وراء السردية الأمريكية.

– بيـان مجلـس الأمن تحـدث عن إدانـة العمليـات اليمنية وطالب بوقفها واستحضر القرار 2216.. ما تعليقكم هنا؟

الجميـع يعرف أن مجلس الأمن لا يعمـل بمهنية، هو يعمل وفق الضغوط الأمريكية.

ولـو كان يعمـل بمهنية لكان قـد أصدر قراراتـه بما يوقف الإجرام في غزة، ولكن نراه سـاكت وجامد ولم يصدر أي بيان أَو إدانة ضد ما يحصل في غزة.

ونحـن لا نأبه بما يقوله مجلس الأمن، ولو كنا نأبه بمجلس الأمن لما تحَرّكنا في البحـر الأحمر وباب المندب والمحيط الهندي؛ لأَنَّنا نعرف أن هـذا المجلس أَو الأمم المتحدة التي صعد فيها ذلك العنصر اليهودي ليمزق القانون الدولي، لا يمكن أن تعمل شـيئًا يحمي أمتنا وشعوبنا.

– مـاذا يعني اسـتحضارُ القرار 2216 بعد تسـعة أعوام من العدوان والحصار؟

هذا هو اسـتحضارٌ للفشـل وعليهم أن ينظـروا إلى أن القرار الذي لم يتمكّنوا به من الوصول إلى شيء، وأن القرار الذي لا يتيح لهم اسـتخدام القوة ضد بلدنا، أثبت فشله، وبالتالي لن يحقّقوا شيئاً من هذا.

وكلّ مـا اسـتخدمته تلك القوى مـن قرارات ضـد بلدنا هي قرارات إجرامية وغير قانونية.

– التقارير التي صدرت وتتحدث عن تطمينات يمنية للسفن الصينية والروسية تحديداً.. ماذا يعني هذا الحديث؟

بالنسـبة للصين والـروس هنـاك تواصلات وتـم تطمينهم، وبقيـة الدول نحـن نطمئنها باسـتمرار، ونقول بـأن أي بلد أَو شركة ليسـت لها أيـة علاقة بالعدوّ الصهيونـي أَو العدوان على اليمن، فعليهم ألا يقلقوا؟

– الأُورُوبيون.. أرسـلوا تحالفًـا خاصًّا إلى البحر الأحمر تحت عنوان «حماية الملاحة».. فماذا يعني هذا؟

لكل حادثة حديث، ونحن نعملُ باستمرار على تقييم المواقف ودراستها وكان لدي لقاء مع صحيفة إيطالية وتحدثت فيه عن هـذا الموضوع، وقلت لهم إن ردود فعلنا سـتكون متناسـبة مع أي تحَرّك ضد بلدِنا.

– في حديث أدلاه السـيد القائد بشـأن الصاروخ اليمني الذي تـم تطويـره واخترق كُـلّ أنظمة الدفـاع والرصـد الصهيونية والأمريكية والغربية.. ماذا يعني هذا في هذا التوقيت؟

هناك تطور مُستمرّ ودراسة مُستمرّة للميدان من قبل القوات المسلحة اليمنية، وهناك أشياءُ أُخرى لا يمكن الإفصاح عنها؛ لأَنَّ القائـد عندما يقول لا يحبذ الإفصـاح عنها، إلا بعد إتاحة المجال للفعـل، فَـــإنَّنا نقول نفس الشيء: نـترك المجال للفعل، وعندها سـنرى ماذا بإمْكَان اسـتخبارات الأعداء أن تعمله.

– في الليلـة الماضيـة كانت هنـاك غارات أمريكيـة بريطانية ويزعمون استهداف مخازن يمنية تحت الأرض.. فما هي الآفاق لهذه الغارات على الرغم من اعترافهم بفشلها؟

نحـن نعتبر هـذه غطرسـة واسـتكباراً وأعمالاً غـير مبرّرة ونتائجها فاشـلة، وعلى الأمريكي أن يتوقف عن استهداف بلدنا والاعتداء على بلدنا.

ولـن نبقـى مكتوفي الأيدي تجـاه ما يحصل، وسـيكون رَدُّنا بقدر الاستهداف المعادي لنا.

– الأمريكـي كان قـد تحـدث عـن تحريـك لجبهـات الداخل بغرض إشغال قواتنا المسلحة.. هل حدث من ذلك شيء؟

هو أرسـل إلينا رسـائلَ منـذ اليوم الأول وقال بأنه سـيحرك المرتزِقة.

وبمـا أن الأمريكـي هو العـدوّ، فنحن نتوقع منـه أيَّ شيء، خُصُوصاً أنـه يملك قرارَ المرتزِقة؛ لذلك على كُـلّ أحرار الشـعب اليمني أن يكونوا يَقِظين ومستعدين لأية خيارات.

والشـعب اليمني أَسَاسًا هو جاهز وكلّ يوم يرفع الجاهزية، وقد أعد العدة لمواجهة كُـلّ التحديات.

– ختامًا هل هناك رسالة تودون إيصالها

أقـول للكيـان الصهيونـي: مهمـا اسـتمريت في غطرسـتك وإرهابك لفلسطين فَـــإنَّ نهايتك حتمية.

وللولايات المتحدة الأمريكية: لن تسـتمري سيدة على العالم، وعليـك فهـم أن لغة القـوة انتهـت، فبارجاتـك بـات بإمْكَاننا استهدافها.

وللفلسـطينيين: صمودكم صمود أُسطوري، وهو دليل على وعيكم وإيمانكم بعدالة قضيتكم، ونحن مستعدون لمساندتكم بكل ما نستطيع.

وللأنظمـة العربية السـاكتة: مواقفُكم مخزيـة وليس كما تدعون بأن القضية الفلسطينية هي مركزية، وعليكم أن تغيّروا من سياسـتكم، وكنا قد قدَّمنا مشروعًا في وقت سابق للأنظمة العربية والإسـلامية يمثِّلُ مسـاراً مدروسـاً لمسـاندة فلسطين، فعليكم النظر إليه.

وللشـعوب العربيـة: يجب أن تكـون حرة ومسـتيقظة وأن تخرج في مظاهرات مُستمرّة لدعم القضية الفلسطينية إيمَـاناً واحتساباً وجهاداً في سبيل الله

وللشـعب اليمني الذي صمد وثبت وكلّ أسرة قدمت شـهيدًا أَو جريحًـا أَو دفعـت بابنها للجهاد في سـبيل الله: ها أنتم ترون تضحياتكم وصبركم وتحَرّككم أثمرت نصراً وعزة وكرامة، وها نحن نواجه قوى الاسـتكبار ونسقط غرورها واستكبارها أمام العالم.

وأقول لهم أيضا: إن لكل مظلوم انتصارًا، وانتصارُنا سيكونُ بـإذن الله تعـالى في القريـب العاجل، وأنتـم الركيـزةُ الأولى لكل الانتصـارات التي سـتتحقَّقُ لليمن وكلّ أبناء شـعبه، والسـلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته.

هناك تطميناتٌ للصينيين والروس من خلال السفارات ونطمئنُ بقية الدول بنفس المستوى بخصوص الملاحة البحرية

نقولُ للكيان الصهيوني: مهما استمررت في غطرستك وإجرامك بحق الشعب الفلسطيني فنهايتك الحتمية الفشل

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الثانية عشرة:

الشيطان يقدّم للناس وهماً وغروراً ويريد أن يعيشَ نشوةَ الانتصار على الإنسان

الخسارة هي الثمنُ الحتمي للمعصية والنتيجةُ المترتبة عليها حتماً

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَينَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

نواصـلُ الحديـثَ عـلى ضـوءِ الآيـات المباركة من (سـورة الأعراف)، والتي ذكر اللهُ فيها قصةَ آدم «عَلَيْهِ السَّـلَام»، وتضمَّنت الكثيرَ من الـدروس والعِبَر المهمّة، وعلى ضوء الآيات التي تحدثنا عنها بالأمس، يتبيَّنُ لنا أن الشـيطانَ -لعنه الله- يعتمدُ أُسلُـوبَ الخِداع للإنسان، وهو لا يعلمُ الغيب، الشيطانُ عندما يستهدفُ الإنسان، هو لا يعلمُ الغيبَ بالنسبة للإنسـان، ولا يعلم ما يُسِرُّه الإنسـان، ولكنه في وسوسـته للإنسـان يركِّز أولاً عـلى ما هو معروفٌ عـن الإنسـان في غرائزه وشـهواته، ورغباتـه الغريزيـة المعروفـة عن الإنسـان، وَأَيْـضاً يركز على واقع الإنسـان؛ **لأَنَّ** الإنسان في واقعـه، وظـروف حياتـه، ومشـاكله، واهتماماته، تظهر الكثير من أموره، مشـاكله يظهـر فيها ما هـي الثغرات التـي يمكن أن يَنْفُذ إليه من خلالها، كذلك الاهتمامات تتجلى في واقع الإنسـان العمـلي، فيما يقولـه وفيما يعمله، وهكذا يظهر الكثير من حال الإنسـان، في أعماله، في أقواله، في اهتماماته، في أوضاعه، والشيطان يحاول أن يبحث عمَّا هي الطريقة التي يؤثِّر بها على الإنسـان؛ فقد يشـتغل على جوانـب معينة؛ فلا يجد أنهـا مثَّلت ثغرةً على الإنسان، ويجد أنه لم يستطع التأثير عليه من خلالها، فيبحث عن وسيلة أُخرى، عن طريقة أُخـرى؛ **ولذلك** عندمـا قال: {ثُـمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَـيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَـنْ إيمَـانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ}[الأعراف: الآيـة١٧]؛ **بمعنى:** أنه سـيبحث من جوانب متعـددة، وهذا -كـما ذكرنا سـابقاً- تكتيكٌ من تكتيكات الشـيطان، هو يركز على البحث المتكرّر والمحاولات، ويطرق -كما يقال- كُـلّ الأبـواب؛ **يعني:** يبحـث من جهـة معينة هل يستطيع التأثير عليك من خلالها، لم يستطع، فهو لم ييـأس بعد، يبحث عن طريقة أُخرى، قد لا ينجح في ظرف معين، فيبحث عن ظرف آخر؛ **لأَنَّ** أحوالَ الإنسـان تختلـف، بين يُسرٍ، وعسرٍ؛ وسـقم، وصحـةٍ؛ وغير ذلـك، ورضا، وسخَط؛ وغضَب، وارتياح... وهكذا.

مفتاح النصر أو الهزيمة في العداء مع الشيطان موجودٌ لدى الإنسان، فإمَّا أن يتجه الاتجاه الصحيح ويتولى الله سبحانه وتعالى، ويكون في إطار ولاية الله، ويتحصّن في موقع الإيمان، وهذا سيساعده للانتصار على الشيطان، وإلَّا فهو معرَّضٌ لهزيمة خطيرة

فهـو على مسـتوى أحوال الإنسـان قد يبحـث عن الحالة التي يمكنه التأثير فيها على الإنسـان أكثر، وظروف الإنسان ومشاكله، قد يحـاول أن يجرِّب هنا، أو هنا، أو هنا، وهكذا، فإذا وجد ثغرةً على الإنسان حاول أن يستغلها إلى أقصى حَـدٍّ، الثغرة التي وجدها على أبينا آدم «عَلَيْهِ السَّلَام» وأُمِّنا حواء «عَلَيْهَا السَّلَام»، هو حاول أن يستغلها إلى أقصى حَـدٍّ بالنسبة لهما.

وقد يجـد في واقع البعض من البشر أنه لا يسـتطيع التأثير عليهـم في الإيقاع بهم نحو الفجور، والجرائم، والمفاسد الأخلاقية؛ **لأَنَّهم** مـن ذوي التوجّـه الدينـي الجـاد، فيحـاول أن يلعب عليهـم في اتّجاههم الديني نفسـه، **إمَّا** بالرياء، أو العجب، أو تلك الآفات التـي تضرب القيمـة الإيمانية للدين نفسـه، لما تمارسـه من الدين، لما تقـوم به من الدين، لعباداتـك، لأعمالـك الصالحـة، يوجِّـه إليها ضربة كبيرة جِـدًّا بالرياء وبالعجب.

أو بالمحبطـات، تنفق، والإنفـاق فيه أجرٌ عظيم، ثم يدفعك إمَّا للرياء في ذلك، أو العجب في ذلـك، أو أن تتبع ما أنفقت مناً، أو أذىً، أو غير ذلك، هكذا بقية الأعمال الصالحة.

أو يدفـع بالبعض للتعبـد بالضلالـة، أو بالابتـداع في الديـن، أو بالغلـو في الديـن، أو بالقول على الله بغير علم، أو بالافتراء على الله كذباً، واحتسـاب مـا ليس من دينـه عليه، أو بتحليل ما حـرَّم الله، أو بتحريم ما أحلَّ الله، أو غير ذلك، فهو يحاول أن يتَّجه إلى الإنسـان من أية جهة.

أمَّـا مـن يسـتميلهم بالشـهوات والإغـراءات، فهو يوقع بهـم من خلال ذلك، وكثـيرٌ من النـاس يوقع بهم مـن خلال ذلك. البعض من خـلال غضبهم، ثغرة الشـيطان عليهـم هـي غضبهـم وانفعالهـم، وكثيرٌ من الجرائم، خَاصَّة جرائم الظلم، جرائم البطش، جرائم الجبروت، جرائم التعدي، جرائم كثيرة تأتـي في حالات الغضـب والانفعـال، وهكذا، الأحوال المختلفة التي قد يسـتغلها الشـيطان للإيقاع بالإنسان.

وصلنـا إلى قـول اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أنفسـنَا}[الأعراف: مـن الآيـة٢٣]، بعـد أن أوقعهمـا في خطـر المخالفة للنهي، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» نهاهما أن يقربا تلك الشـجرة؛ فبمُجَـرّد أن ذاقا من تلك الشـجرة، وقعا في المشـكلة، وأدركا أنهما وقعا في مشـكلة كبـيرة عندما جُـرِّدَا حتى في تلـك اللحظة مـن كُـلّ شيء، جُـرِّدَا حتى من ملابسـهما التي في الجنة، وشعرا أن الشيطان وجَّه لهما ضربة، سعى من خلالها لتجريدهما ممـا منحهما الله إياه من ذلك النعيم والعيش الرغـد، وَأَيْـضاً عـلى المسـتوى المعنوي، على المستوى المعنوي شعرا أنه ورَّطهما وخدعهما.

والشـيطان هـو يسـعى في اسـتهدافه للإنسـان هـو يسـعى لأن تخسـر أنـت كإنسـان، يريد أن يوقعك في الخسـارة، وأن يجرِّدك مما منحك الله إياه، وأن يهبطَ بك عن مرتبة التكريم، التي كرَّمك الله بها، وأن يوجِّه إليك ضربة معنوية؛ **ليشعرك** بأنه استغفلك، وأنه أوقع بك، وأنـه ورَّطك، يريد أن يُحطِّمك معنوياً، وأنه -بحسب التعبير المحلي- [ضحك عليك]، وأن إرادتك ضعيفة، يريد أن يشـعرك بالضعف، والعجز، والهزيمة، وأنه استغفلك، وأنه ورَّطك، فهو يسـعى من كُـلّ الاتّجاهات، **يعنـي: يسـعى إلى** أن يوقعَك في الخسـارة، **وأن** يجـردك مما منحك اللـه إياه، **وأن** يهبط بك عن مرتبة التكريم، **وأن** يشعرك بالضعف والعجـز، **وأن** يشـعرك بتفوقـه عليـك، أنـه استغفلك، وحطمك، وأوقع بك... وهكذا، يريد أن يعيش نشوة الانتصار عليك.

فهما في تلـك اللحظة، وهي لحظة صعبة عليهمـا، لحظة يشـعران فيهـا بالخجل من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، أنهمـا خالفا نهيه، ويتذكـرا فيها أن الله قد حذَّرهما من عدوهما الشيطان الرجيم، ويعيشـان التجربة: ما هو الفارق الكبير جِـدًّا بين الوهم الشـيطاني، في أنَّ الأكل من تلك الشـجرة يرتقي بهما ارتقاء كَبـيراً، ليكونا مَلَكَيْن، وليكونـا من الخالدين، وليحصـلا على مُلكٍ لا يبـلى، إلى أن يُجْرَّدا من كُـلّ شيء، **هذا هو الفـارق الحقيقي بين الوعد الإلهي والوهم الشيطاني:**

- **الشـيطانُ** يقدِّمُ للنـاس وهمـاً وغروراً: {وَمَـا يَعِدُهُـمُ الشَّـيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا}[النساء: من الآية ١٢٠].
- **أمَّا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»** فيعدنا الوعـد الحق، ويُنعم علينا بالنعـم، ويُقَدِّم لنا ما يسمو بنا، يسـمو بنا في إنسانيتنا، نرتقي، نحظـى بالتكريم، نحظى بالقيمة الإنسـانية والمعنوية العالية.

فهمـا في تلـك اللحظـة -وهـي لحظـة صعبة- **جُرِّدا من كُـلّ شيء**، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ذكَّرهما في تلك اللحظة التي هما فيها، في حالـة الخجـل من اللـه، والحياء مـن الله، والندم الشـديد على ما وقعا فيه، وشـعورهما بأنهمـا انخدعا للشـيطان، وليمينـه الكاذبة، حينما حلف لهما اليمـين الكاذبة، وغير ذلك، فهما أنابا إلى الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ورجعا إلى الله.

{قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أنفسـنَا وَإِنْ لَـمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَـا لَنَكُونَنَّ مِـنَ الْخَاسِرِينَ}[الأعراف: الآيـة٢٣]، تابـا إلى اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، واللـه هداهمـا للتوبة، ولما يقولانـه ليتوبا إلى الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مثلما سبق في (سورة البقرة): {فَتَلَقَّـى آدَمُ مِـنْ رَبِّهِ كَلِمَـاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[البقرة: الآية٣٧]، فهما رَجَعَـا إلى الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وهما يشـعران بالنـدم، وبالتقصـير، وبالخطـأ، يعترفـان بالخطـأ، **وهذا مـن التوبة:** الندم الشديد على المخالفة، وَأَيْـضاً الاعتراف بالخطأ والتقصـير، وفي نفس الوقت العـزم على عدم العودة إلى المخالفة، {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أنفسنَا}؛ **لأَنَّ** الإنسان يظلِمُ نفسَه.

←

الإنسان بالمعصية هو لا يضُرُّ الله بشيء، هو يظلم نفسه، وما يترتب على المخالفة والمعصية من آثار وأضرار، تتحقّق ابتداءً من لحظة وقوع الإنسان في المخالفة أو المعصية، فمثلاً: في واقعهما منذ أن وقعا في المخالفة، كان لذلك آثار وأضرار مباشرة على حياتهما؛ **ولذلك** لا يكون ما بعد المخالفة كما قبلها، وفي واقع الإنسان ليس ما بعد المعصية كما قبلها، على المستوى النفسي: الإنسان يتأثر على المستوى النفسي، ثم في واقع حياة الإنسان، الإنسان يتأثر في واقع حياته، **المعاصي لها تأثيرات مباشرة على حياة الإنسان، وآثار سلبية مباشرة على حياة الإنسان**، وهما لاحظا أنهما دخلا في مرحلة جديدة، ووضع مختلف تماماً عمَّا كانا عليه.

{قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفسنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}، وهما يدركان أن الخسارة ستكون بدون المغفرة والرحمة أكبر من خسارة تلك الفرصة، أو من خسارة ما كانا فيه في تلك الجنة، وفعلاً الإنسان يتعرض لمخاطر كبيرة في خسارته، قد تكون خسارة الكثير -وحتماً هي خسارة الكثير من الناس- أن يخسرا رضوان الله، أن يخسرا المكاسب الإيمانية في هذه الحياة على المستوى النفسي، وعلى مستوى الحياة الطيّبة، اللائقة بالإنسان كإنسان، وأن يخسر الإنسان رضوان الله في الجنة، كثير من الناس خسارتهم هي بهذا الحجم، يخسرون المكاسب الإيمانية للإنسان في هذه الحياة، على المستوى النفسي، وفي حياته الطيِّبة، وفي مستقبله في الآخرة: رضوان الله، والجنة، والسلامة من عذاب الله، من جهنم والعياذ بالله، **فالخسارة هي الثمن الحتمي للمعصية، والنتيجة المترتبة عليها حتماً**، فهما أنابا إلى الله بوعي، وندم، وشعور بالتقصير، وشعور بمخاطر المخالفة، والله تاب عليهما، ونجد أنهما كلاهما توجّها إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» مُعْتَرِفَين معاً بالمخالفة، وطَالِبَين للمغفرة والرحمة.

ولذلك لا صحة أبداً لما هو عند اليهود من مزاعم وتحريفات: أنَّ حواء «عَلَيْهَا السَّلَام» هي التي قامت بالدور المباشر في الإغواء لآدم، والإقناع له بالمخالفة، وأنَّ الشيطان عندما عجز عن التأثير على آدم تحوَّل إليها، فأثَّر عليها وأقنعها، ثم قامت هي بإقناع آدم، والإيقاع به في المخالفة. ليس ذلك صحيحاً، هو من خرافات اليهود، وهم قدموا في فلسفتهم، وفي رؤيتهم، وفي ثقافتهم، نظرة ورؤية عن المرأة غير مناسبة أبداً، نظرة مسيئة للغاية إلى المرأة وإلى دورها، واشتغلوا بناءً على ذلك، حتى في مساعيهم الدائمة لإغواء المرأة، والاستغلال لها لإغواء المجتمعات الأُخرى، يعود ذلك إلى رؤية فاسدة لديهم وباطلة.

في واقع الحال، وفي كُلّ موارد القصة في القرآن الكريم، يتجلَّى بوضوح أنَّ الشيطان ركَّز عليهما في الوسوسة لهما، وسوس لهما، هنا يقول: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ} [الأعراف: من الآية٢٠]، وسوس لهما معاً، أقسم لهما معاً، ووقعا معاً في المخالفة، وتابا معاً إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ورجعا إلى الله، وغفر الله لهما كذلك.

بعد هذه المغفرة لم تعد المسألة كما كانت، حتى بعد المغفرة لهما من المخالفة، لم يبقَ وضعهما كما كان سابقًا؛ **لأَنَّ** الآثار المترتبة على المخالفة قد أصبحت لا بُدَّ منها، {قَالَ اهْبِطُوا}، الله قد غفر لهما فيما يتعلق بالمخالفة من جهة، لكن في بعض من آثار تلك المخالفة، الآثار المترتبة عليها في الواقع، والظرف الذي هما فيه ستحصل، وهو الهبوط من تلك الجنة، والخروج منها.

{قَالَ اهْبِطُوا}، هذه المرَّة يأمرهم بالهبوط

العداءُ مع الشيطان ليس فيه مصالحة ولا هُدنة ولا حياد بل مستمرٌّ ما دامت الحياة وما دام الإنسان موجوداً

الشيطان يريد أن يرى الإنسان محطَّماً، بائساً، ضعيفَ الإرادة، منغمساً في المفاسد والأشياء الدنيئة، ويريد أن يجرِّد الإنسان من القيمة المعنوية، القيمة الإيمانية، أن يهبط به عن مرتبة التكريم

جميعاً، يأمر آدم وحواء، ويأمر الشيطان أيْضاً، الشيطان طُرِد أولاً من بين الملائكة، بعدما طرد من بين الملائكة، وسكن آدم وزوجه حواء الجنة تلك، اتجه إليهما؛ بهَدفِ الإغواء لهما، والإيقاع بهما في المخالفة للنهي الإلهي من أن يقربا تلك الشجرة، ثم طُرِد معهما من هناك، وجوده هناك بالنسبة له لَم يكن فيه لا تكريمٌ له، ولا نعيمٌ له؛ **لأَنَّ** ظروفه، طبيعته، تكوينه، طريقة حياته تختلف عن الإنسان أصلاً؛ **ولذلك** ما هو نعيمٌ للإنسان ليس هو في نفسه نعيمٌ له هو؛ باعتباره من الجن.

{قَالَ اهْبِطُوا}، الكل، {قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}[الأعراف: ٢٤]، أصبحت مسألة العداوة مسألة لا فِكَاكَ منها؛ **لأَنَّ** الشيطان هو في واقع الحال عدوٌّ مُبِينٌ، بَيِّنُ العداوة، شديد العداء، وحاقدٌ جِدًّا لآدم وحواء، ولذريتهما، فهبوطهم من تلك الجنة التي كانا فيها إلى الوضع العادي في الأرض، ليواصل آدم وحواء حياتهما، ويبدأا مشوارهما فيما بعدُ، في التناسُل والذرية وغير ذلك، مما تطورت به واتسعت به ظروف حياتهما مع ذريتهما، لكن أصبح هذا الوجود مقترناً بهذا الصراع: صراع بين الخير والشر، صراع بين آدم وذريته مع الشيطان، ومع الشياطين الذين يوالون الشيطان ويتجهون معهم، أصبح الصراع حتمياً، أصبح جزءاً من الواقع، أصبح لا مفر منه ولا مناص منه؛ **لأَنَّ** الشيطانَ هو يحملُ عُقدةً شديدةً وعداوةً شديدة للإنسان كإنسان.

{بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}، **عداءٌ ليس فيه مصالحة**، وليس فيه هدنة، وليس له وقتٌ محدّد فقط، بل يستمر ما دامت الحياة هذه موجودة، وما دام الإنسان موجوداً، وليس فيه حياد، هذا العداء لا يمكن لأحدٍ من البشر أن يعلن الحياد، يقول: [أنا لن أكون مع أبي آدم، ومع الاتّجاه البشري الذي يعاديه الشيطان]، ويريد أن يتصالح -مثلاً- مع الشيطان أو يحايد، لا حياد في هذا العداء، ولا مصالحة، ولا هُدنة، عداءٌ مُستمرٌّ، والشيطان يباشر استهدافَه للإنسان، **الإنسان إذَا غفل، وتجاهل هذا العدوّ، وترك المجال لهذا العدوّ؛ إنما معنى ذلك: أنه يمكِّن ذلك العدوّ منه، ومن التأثير عليه.** الشيءُ المهمُّ في هذا العداء: أنَّ مفتاح النصر، أو الهزيمة، موجودٌ لدى الإنسان، **إمَّا** أن يتَّجه الاتّجاه الصحيح، ويتولى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويكون في إطار ولاية الله، ويتحصن في موقع الإيمان، وهذا سيساعده على الانتصار، وعلى هزيمة الشيطان؛ **وإلَّا** فهو معرضٌ للهزيمة، وهزيمة خطيرة جِدًّا، {بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}.

{وَلَكُمْ فِي الأرض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلى حِينٍ} [الأعراف: من الآية ٢٤]، الأرض هي مستقركم، وفيها حياتكم، وهذا إلى حين، إلى أجل معيَّن؛ **لأَنَّ** الإنسان جاء إلى هذه الحياة، وعلى أَسَاس وجود مؤقت، وحياة مؤقتة، وإلى أجل مسمى، إلى أجل مسمى، فالوجود على هذه الحياة هو لفترة معينة، والأرض هي ميدان هذا المعترك بين الإنسان والشيطان، وبين الخير والشر، في واقع الإنسان نفسه، {مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلى حِينٍ}، إلى زمن معيَّن ينتهي ثم تنتهي هذه الحياة.

{قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ}[الأعراف: من الآية٢٥]، في هذه الدنيا، في هذه الأرض، في هذه الأرض حياتكم، ومستقركم، ومعيشتكم، وتعيشون فيها المسؤولية، وتعيشون فيها هذا المعترك مع عدوكم الشيطان الرجيم، {وَفِيهَا تَمُوتُونَ} [الأعراف: من الآية٢٥]، فالإنسان يحيا في هذه الأرض، ويموت فيها، {وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} [الأعراف: من الآية٢٥]، يوم القيامة، تُخرَجُون من تربتها للحساب والجزاء، ثم تخرجون منها إلى دار الجزاء، فهي لحياتكم، ولمماتكم، ولحسابكم، ولبعثكم ونشوركم.

وهبط آدم واستقر في هذه الحياة هو وحواء «عَلَيْهَا السَّلَام»، استقرا في الأرض، وقد أخذا تجربةً مريرة، تجربةً جعلتهما في حالة من اليقظة، والانتباه، والحذر الشديد من الشيطان الرجيم، ولكن الشيطان اتَّجه إلى ذريتهما، لم يعد لديه فرصة، هو أوقعهما في مخالفة في مستوى معين، في ظروف، وملابسات معينة، وخداع، ولم يكونا قد أخذا تجربة، وتفاجأا بيمينه، لم يتوقَّعا أن يحلِفَ يميناً فاجرةً، فكانا منه فيما بعدَ ذلك على حذرٍ تام، وهو اتَّجه إلى ذريتهما؛ ولهذا يتوجّه الخطاب لذريتهما: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}[الأعراف: الآية٢٦].

في الوقت الذي يحاول الشيطان أن يجرِّد بني آدم مما منحهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من النعم، **ومن** التكريم، **ومن** المكانة المعنوية، **ومن** القيمة المعنوية، ويحاول أن يكون الإنسان بشكلٍ مخزٍ، ومفضوح، ومحطم، وبائس، وسيء، **هي الصورة التي يريد الشيطان أن يراك عليها: أن يراك** كإنسان محطماً، قد فقدت القيمة المعنوية، هبطت عن مرتبة التكريم، بائساً، ضعيف الإرادَة، **وأن يراك** منغمساً في المفاسد، والأشياء الدنيئة، التي تهبط بك عن كرامتك وقيمتك الإيمانية والإنسانية، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قد أنعم على بني آدم بما فيه سترهم، وجمالهم، ووقايتهم، وكرامتهم؛ **ولذلك** نجد أنَّ الشيطان حتى في استهدافه لآدم وحواء يريدُ أن يجرِّدَهما من كُلّ شيء، حتى من الملابس، من المرتبة التي هما فيها في التكريم، من ذلك النعيم، والحياة الطيِّبة والمريحة، وهو يسعى بنفس الهدف تجاه بني آدم، يريد أن يجرِّد الإنسان من القيمة المعنوية، القيمة الإيمانية، أن يهبط به عن مرتبة التكريم، أن ينزله إلى منزلة هابطة، دنيئة، يكون فيها في حالة معاصٍ وخزي، أن يراك منكسراً، منكسر الإرادَة، أنْ يراك أَيْضاً في حالةٍ بائسة.

الله يقول: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ}[الأعراف: من الآية٢٦]؛ **يعني:** لستركم، لتكونوا مستورين، لستر عوراتكم، الشيطان يريدك أن تكون مفضوحاً، مكشوف العورة: المعنوية، وغير المعنوية، يريد أن يراك في وضعية مخزية، الشيطان يريد أن يراك في وضعية مخزية، بعيدةً عن التكريم الذي كرَّمك الله به.

أمَّا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فقد هيَّأ لك في هذه الحياة ما يسترك، يستر عورتك، ويستر معائبك، ويقيك من المخازي، يقيك من أن تكون في وضعية سيئة، مخزية، فعلى مستوى الستر للإنسان، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من ضمن نعمه الكبرى على الإنسان: نعمة الملابس والستر، الإنسان بالملابس يستر نفسه، يستر عورته، وهذا من التكريم للإنسان، بل ومما يميزه عن بقية الحيوانات، التي عوراتها مكشوفة، فمن التكريم للإنسان أن يمنحه الله الملابس، التي يستر بها عورته.

وأيضاً مع الستر للعورة، الإنسان بالملابس نفسها يتزين، هي زينة للإنسان، وذات طابع جمالي للإنسان، والله هيَّأ للإنسان ذلك، أن تتوفر له الملابس، وأن تكون ذات طابع جمالي، وزينة للإنسان، وفي نفس الوقت وقايةً للإنسان، وقايةً لجسمه، الإنسان يتوقى بالملابس من البرد، يتوقى من الحر، بل تطوَّرت الملابس في حياة البشر، ليكون لديهم ملابس لأغراض كثيرة، ولمهام متعددة: فلديهم من الملابس -مثلاً- في هذا العصر: ملابس للغوص، ملابس لرجال الإطفاء، السترة الفضائية... ملابس لمهام متنوعة ومتعددة، فالملابس التي يستر الإنسان بها عورته، هو تكريمٌ كبيرٌ له؛ **كي** لا يكون حاله كحال بقية الحيوانات، وفي نفس الوقت وقاية للإنسان، وذات طابع جمالي، وهذا شيء معروف في واقع البشر، عالم الملابس عالم واسع جِدًّا.

{يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا}[الأعراف: من الآية٢٦]؛ **لأَنَّ** فيه جانب الزينة، جانب الجمال، جانب الستر، فيه تكريم للإنسان، {وَلِبَاسُ التَّقْوَى}[الأعراف: من الآية٢٦]؛ لستر المعايب، **من** الأمور المخزية، **من** التصرفات السيئة، **من** الأعمال الرذيلة، **من** مذام التصرفات والأخلاق، **من** الأشياء الدنيئة، وهو شيء لا بُدَّ منه، وإلَّا لم يكن لبقية الملابس قيمة، ولا أهميّة، الشيطان يكشفها عن الإنسان من دون لباس التقوى.

التقـوى هـي ذات أهميّة كبـيرة جـدًّا، تقيك -كلباس عظيم- تقيك من الأعمال المخزية، من التصرفات المهينة، المسيئة، الدنيئة، التي تلطِّخ سمعتك، وشرفك، وكرامتك، وعرضك، وتسيء إليك، وهي ذات خطورة كبيرة على الإنسان، **الإنسان إذَا لطَّخ كرامتـه بالأعمال المشـينة، أَو التصرفات المخزيـة والدنيئـة؛ هو يسيء إلى نفسـه،** يسيء إلى نفسه، فالجانب المعنوي بالنسبة للإنسان له أهميّة كبيرة جِدًّا، في قيمته الإنسانية، في منزلته الإيمانية، في علاقته بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في مستقبله في الآخرة؛ **ولذلك** يقول الشاعر وهو يذكِّر الإنسان بأهميّة هذه الحقيقة:

مَا بَالُ نَفْسِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهَا
وَثوبُ نَفْسِكَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
تَـرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّـفِينَـةَ لَا تَجـرِي عَلَى اليَـبَسِ

الإنسـانُ قـد يسـتحي على نفسـه أن تكـونَ ملابسُـه ملطَّخـةً بالقـاذورات، والأشياء السيئة، والأشياء التي هي رجس، أَو نجاسات، أَو قذارات، فنفسك كذلك، كرامتك كذلك كإنسان، لا تلطِّخها بالأعمال السيئة، بالأعمال الدنيئة، بالتصرفات التي هي من الرذائل المسيئة إلى كرامتك، لباس التقوى يحميك من ذلك، يحمي لك كرامتك الإنسانية، إيمانك، ويبقى لبقية الملابس القيمة مع لباس التقوى.

والشيطان يريد أن يجرِّد الإنسان من هذا وذاك، الشيطان يسعى لتجريد الناس حتى من ملابسهم؛ **ولذلك** عندما يلاحظ الإنسان الجهد الهائل لأولياء الشيطان، في مسعاهم لتجريد الناس من ملابسهم، جهد كبير جِدًّا، عمل لإضلال الناس على المستوى التثقيفي، والدعائي، والإعلامي، والتأثير **على** آرائهم، **على** تفكيرهم، **على** ثقافتهم؛ **لنشر** ثقافة العُري في الدنيا، في أوساط البشر، يريدون أن يجرِّدوا الناس من ملابسهم، ابتدأوا بالنساء، وأصبحوا ناجحين إلى حَـدّ كبير في كثيرٍ من البلدان، في تجريد النساء من ملابسهن، وكشف عورَاتِهن، والكشف عن مواطن الفتنة في الجسد، واتِّجهوا إلى الرجال، اتجهوا إلى الرجال كذلك، بل وأصبح هناك أَيْضاً أنشطة كثيرة ينفِّذونها في بلدان كثيرة من العالم، ومناسبات يخرجون فيها في حالةٍ من العري الكامل، والكشف الكامل للجسد، كحال بقية الحيوانات، ألعوبة بيد الشيطان، وإساءة إلى الكرامة الإنسانية، وتنكُّر للكرامة التي منح الله الإنسان إيَّاها، تنكُّر عجيب جداً!

الله شرَّف الإنسان، وأكرمه، عندما أنعم عليه بما يستر به عورته، هذا من التكريم للإنسان، وهم في هذا العصر يسعون إلى كشف الإنسان، إلى كشف هذا الستر، وإلى أن يحوِّلوا واقع الإنسان كحال بقية الحيوانات، بدون هذه الميزة الرائعة، التي منَّ الله على الإنسان بها؛ **فالإنسان** بحاجة إلى لباس التقوى.

وأمَّا لباس النعمة أَيْضاً لستر الجسد، وستر العورات، وزينة الإنسان؛ فهو أَيْضاً من النعم التي أنعم الله بها على البشر، وهي نعمة متوفرة بشكلٍ عجيب، وللأجيال، وأصبحت عالماً بكله (عالم الملبوسات)، في وفرتها، في أنواعها، مع أنهم -بالنسبة لأولياء الشيطان- يحاولون التَّلَعُّبَ فيها، بشكل لا تبقى لها هذه القيمة في الستر للإنسان، والوقاية للإنسان، والتكريم للإنسان، يلعبون بها فيما يتعلق بالموضات، ويربطون البعض منها في تصميمها بالطريقة التي تتنافى مع المهمة الأَسَاسية للستر، بل ومع حتى الجانب الجمالي، ويحاولون أن يربطوها برموز وإشارات ترمز إلى الرذيلة، إلى الفساد، إلى ما يتنافى مع لباس التقوى، **الذي يتكامل به الإنسان: إذَا اجتمع له لباس التقوى، مع هذا اللبس الذي أنزله الله، وأوجده الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأنعم به على البشر، ليكون لهم زينة، ووقاية، وستراً، وتكريما.**

{ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) يَا بَنِي آدَمَ}[الأعراف: ٢٦-٢٧]، يا بني آدم، خذوا التجربةَ من أبيكم وأمكم، من آدم «عَلَيْهِ السَّلَام»، استفيدوا من تجربة آدم، ومن تجربة أُمِّكُم حواء، واحذروا من الشيطان؛ **كي** لا يوقِعَ بكم، **كي** لا يخدعَكم.

{يَـا بَنِـي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُـمُ الشَّـيْطَانُ كَمَـا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَـا سَـوْآتِهِمَا}[الأعراف: من الآية٢٧]، فهو أَيْضاً يريد أن يجرِّدكم من كُلِّ شيء، يريد أن تكونوا كبقية الحيوانات، لا قيمة لكم، لا تتميزون بهذه الميزة الرائعة، التي هي من أجل تكريمكم، ويريد أن يلطِّخكم بالأعمال الدنيئة، والتصرفات الرذيلة والسيئة، التي تترتب عليها أضرار عليكم، ومخاطر عليكم، ويريد أن يهبط بكم عن مرتبة التكريم، التي منَّ الله بها عليكم.

{يَنْـزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَـهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَـوْآتِهِمَا إِنَّـهُ يَرَاكُمْ هُـوَ وَقَبِيلُهُ من حَيْـثُ لَا تَرَوْنَهُمْ}[الأعراف: من الآيـة٢٧]، الشيطان {يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ}: جنوده، وأعوانه، وجماعته، {من حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ}.

قد يكون الإنسان في ظروف معينة، وهو منهمك في التفكير، ومستغرق في التفكير، ولكن التفكير السلبي، التفكير السيء، الذي ينحرف به نحو معصية معينة، الذي يؤجج فيه الميول والمشاعر نحو معصية معينة، أَو الانفعال والغضب الذي أَيْضاً يجره إلى معصية أُخرى، تلك الأحوال قد يأتي الشيطان ليوسوس له، والشيطان أصبح له جنودٌ كُثُرٌ، وأعوان كُثُرٌ، وقد يكونون بالملايين، وينتشرون في شتى أقطار الأرض لاستهداف الناس؛ فالبعضُ من الناس قد لا يتنبه أنه في تلك اللحظة التي يتصور أنه فيها لوحده، منهمكٌ في التفكير، وقد يكون إلى جانبه في تلك اللحظة شيطان، أَو حتى أكثر، في بعض الحالات يتعاون مجموعة من الشياطين، وهم يوسوسون لشخص معين، فيحاولون أن يؤثِّروا عليه، ففي الحالة التي لا ترى فيها إلى جانبك شياطين، لا تتوقع أنه ليس هناك من يوسوس لك، أنت لا تراهم، أنت لا تراهم؛ **ولذلك** قد يتواجدون عندك وأنت لا تراهم، ولا تتوقع أنك في تلك الحالة، في تلك الوساوس، أصبحت متأثراً بوساوس الشيطان، قد تتصور أنَّ تلك هي رؤيتك الخالصة، تفكيرك الشخصي الخالص، من دون أي مؤثرات أُخرى، وكثيرٌ من الأعمال السيئة، من التوجّهات الخاطئة، **سواءً** التي يُقْدِم بها الإنسان على معصية معينة في انتهاك لمحرمات، أَو التي يقصِّرُ الإنسان فيها في أعمال ومسؤوليات، أَو يخلُّ بشيءٍ من أوامر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **لأَنَّ** المعصية تأتي تجاه الأمر الإلهي، وتجاه النهي الإلهي، فالإنسان قد لا يتوقع أنه خضع لتأثير الشيطان، لوساوس الشياطين، قد لا يتوقع ذلك، ولكنه في الواقع تأثر بوساوس الشياطين، في موقفه ذلك -الموقف السلبي الخاطئ- كان متأثراً بوساوس الشياطين، في قراره الخاطئ ذلك كان متأثراً بوساوس الشياطين، في تقصيره ذلك تأثر بوساوس الشياطين.

الإنسانُ عُرضةٌ للتأثر بوساوس الشياطين، ولو كان لا يراهم، فهم قد يأتون إليه، ويجدون الفرصة؛ **لأَنَّه** فتح لهم النافذة، أَو فتح لهم الباب، إمَّا الأبواب أَو النوافذ، كيف تفتح لهم الأبواب والنوافذ؟ عندما تتجه أنت في تلك الحالة السلبية: **إمَّا** في التفكير السلبي، أَو الحالة النفسية السلبية، أنت حينها تفتح لهم النافذة أَو الباب، وهم يأتون ليشاركوك في تلك الأجواء، ويزيدون من تأجج المشاعر التي تتحَرّك فيك في تلك اللحظة، من مشاعر شهوة، أَو مشاعر غضب، أَو تلك الحالة من التفكير التي استغرقت فيها من التفكير السلبي الخاطئ؛ **فالإنسان** عليه أن يدرك أنه قد يخضع لوساوس الشياطين من حَيثُ لا يتوقع؛ **لأَنَّه** لم يرهم، **فكن** في يقظة، **كن** متنبهاً، إذَا وجدت نفسك أصبحت تفكر تفكيراً سيئاً، بعيدًا عن منهج الله، عن تعليماته؛ **فلتنتبه**، فلتحذر، الشياطين حولك، يوسوسون لك، انتبه، لا تبقى غافلاً عنهم.

{إِنَّـا جَعَلْنَـا الشَّـيَاطِينَ أَوليـاء لِلَّذِيـنَ لَا يُؤْمِنُونَ}[الأعـراف: من الآية٢٧]، الشياطين يعتمدون على الوسوسة للإنسان، والإنسان لا يراهم، وقد يتصور أنه صاحب توجّه خالص، لم يخضع فيه لتأثير الشياطين؛ **لأَنَّه** لم يرهم، والواقع مختلفٌ تماماً، **ولكن هناك نقطة هامة جداً:** مهما كانت طريقة الشياطين وإمْكاناتهم في الوسوسة بالنسبة للإنسان، والتأثير على الإنسان، فلا تصل إلى درجة أن تسلبك قدرة اتِّخاذ القرار الصحيح، والتماسك في الاتّجاه الصحيح.

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قدَّم ختامًا مهماً لهذا الدرس، هو قوله: {إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوليـاء لِلَّذِيـنَ لَا يُؤْمِنُـونَ}، الإيمان الواعي، الراسخ، الصادق، هو صلة يصلنا بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ونحظى من خلاله برعاية الله، بتوفيق من الله، بتثبيتٍ من الله، بتسديدٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، برعايةٍ واسعة من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يخرجنا من الظلمات إلى النور، يجعل لنا فرقاناً، يساعدنا، يثبتنا في اللحظات الصعبة والحرجة، الصلة الإيمانية بالله صلة مهمة وعظيمة.

وأيضـاً البرنامـجُ الإيمانـي بنفسـه، برنامـج فيه تزكيـة للنفـس، كلما زكت نفس الإنسـان؛ كلما ارتقت عن المؤثرات التي يستغلها الشيطان ضد الإنسان.

جانـب الوعي أَيْـضاً؛ لأَنَّ الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» أتـاح للإنسـان في الحـلال، وأتـاح للإنسـان في الاتّجاه الصحيح، ووعد الإنسـان في مسـتقبله في الآخـرة فوق ما يحتـاج إليه، وفوق مستوى طموحِهِ ورغباته، ما ينشَـدُّ إليه الإنسانُ من الرغبات والطموحات، الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» وعـدك في الآخـرة بأكثر، بـل بما هو فوق مسـتوى طموحك ورغباتك، وفي الدنيـا تنال في إطار الحـلال والخير، وما يعطيك الله، ما هو كافٍ للإنسان.

والرشد، أَيْـضاً في إطار البرنامج الإيماني، الإنسان يكتسب الرشد والتوازن.

ولبـاسُ التقـوى، التقوى هـي تُوجِدُ عند الإنسـان حالةَ توازن، وحالة ضبط للشهوات والغرائـز، تـوازن في الشـهوات والغرائـز، وحالة انضباط؛ **وبالتالي** تساعد الإنسان على الاستقامة؛ **فتجتمع أمور كثيرة في الجانب الإيماني:** صلة مـع الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نحظى فيها برعاية من الله، بمعونة، بتثبيت، يزيدنـا هـدى، يزيدنا نـوراً، يثبِّتنـا، يعيننا، يساعدنا، يحبب إلينا الإيمان، يزيِّنه في قلوبنا، يكـرِّه إلينا الكفر والفسـوق والعصيان... إلى غير ذلك.

جانب أَيْـضاً في واقع الحياة: الاسـتقامة في واقـع الحيـاة تجعلـك بعيـدًا عـن الكثير مـن المزالـق؛ **لأَنَّ ممـا يؤثِّـر عـلى الناس، هي: الأجـواء التـي توجد فيهـا خطوات للشـيطان،** توجـد فيهـا مفاسـد، معاصٍ، توجـد فيهـا دواعٍ أكثر، تؤجج لدى الإنسـان الميـول إلى المعـاصي أَو المفاسـد، فالجانـب الإيماني فيه أشـياء كثيرة تساعد الإنسان على الاستقامة: **من** رعاية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إلى الأثر العظيم في رُشْدِ الإنسان ووعيه وزكاء نفسـه، إلى الأعمال الصالحة، إلى تَجَنُّب الكثير مـن الأعمال السـيئة التي تؤثِّر على الإنسـان، **إضافة** إلى أنَّ الإنسان يكتسب في إطار البرامج الإيمانية -ومنهـا: الصيام- قـوة العزم، قوة الإرادَة، والتوازن في مسألة الغرائز والشهوات، التوازن والانضباط، بدلاً من أن يكون الإنسان متهـوراً في ذلـك، وبـدون ضوابـط، ومنفلتاً في ذلـك، يكـون متوازناً عند مسـتوى معين، وهـذا له أهميتـه، وأثره الكبير على الإنسـان، والشـيطان لا يعلم الغيب، ولا يمتلك أن يقسر الإنسـان قسراً؛ **فلذلك** يقـول الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّـيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُـمْ مُبْصِرُونَ (٢٠١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُـمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ}[الأعراف: ٢٠١-٢٠٢]، ويقول: {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُـلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُـلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ}[النحل: ٩٩-١٠٠].

نكتفي بهذا المقدار...

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

البرنامج الإيماني فيه تزكية للنفس وكلما زكت نفس الإنسان كلما ارتقت عن المؤثرات التي يستغلها الشيطان ضده

التقوى هي توجد عند الإنسان حالة توازن وانضباط وتساعد الإنسان على الاستقامة

الصمودُ اليمني الإيماني في نُسختِه العاشرة

محمد يحيى السياني

يتأهّبُ الشعبُ اليمني، في الدخول إلى العام العاشر بالصمود والتحدّي والإبهار، وتحقيق المزيد من الإنجازات والانتصارات، ويختلفُ هذا العام عن الأعوام التسعة التي مضت في سياق المستجدات والمتغيرات والتطورات على المستوى الداخلي والإقليمي والعالمي، وعلى تلك النقلات التي أحدثها اليمن في هذه المرحلة، وفي سياق معركة (طُوفان الأقصى) المُستمرّة، والتي كانت امتداداً ملفتاً وهائلاً ونوعياً وطبيعياً، لبلدٍ كاليمن -شعبًا وقيادةً- سطّر بصموده وتحديه وثباته ووعيه وعزيمته، ملاحمَ أُسطورية لأبرز ما يمكن أن يكونَ ويتحقّق من إعجاز، قل أن يوجدَ له نظيرٌ في بلد وشعب وقيادة في العالم؛ فلا يمكن أن يصل أي خيال مفترض، إلى ذلك المستوى الذي لم يكن أن يحدث في مخيلة شعبنا والآخرين بأن يتجاوزَ ويجتاز هذا البلد -بشعبه العظيم وقائده المؤمن الشجاع- كُلَّ تلك التحديات الكبيرة التي وضعها الأعداء أمامه، وتلك الحرب الكونية التي فُرضت عليه، وواجهها وتصدى لها وانتصر فيها -بعون الله وتأييده-، في مشهد تأريخي قد لا يتكرّر مع بلدان وشعوب العالم في التأريخ المعاصِر.

سيترقب الشعب اليمني العزيز مع كُلِّ من يتابع الشأن اليمني في العالم، ما هي استراتيجية السيد القائد لهذه المرحلة وللعام العاشر، في ذكرى اليوم الوطني للصمود، من خلال ما سيتناوله في خطابِه التاريخي المعتاد في يوم الذكرى، وهنا يجب أن نشير، بأنه على تحالف العدوان والحصار الذين هم امتداد الأمس، المتواري اليوم تحت الإبط الأمريكي، الذي بادر اليوم مع البريطاني بأن يباشر بنفسه عدوانه على اليمن ويدخل المواجهة العسكرية ليقارع القوات المسلحة اليمنية في البحار، في محاولة منه تم وصفها بأنها الأكثر حماقة وبؤساً وفشلاً وفضيحة في تاريخ ثلاثي الشر الأمريكي والبريطاني والصهيوني، الذي أقدم على خطوة غير محسوبة في العدوان على اليمن وخوض مواجهة عسكرية مع قواته المسلحة، التي تنامت قوتها وتطورت أسلحتها وتصاعدت قدراتها، خلال تسع سنوات ماضية، وقد أعطت اليمن من خلال هذه المواجهة دروساً ومؤشرات قادمة تحمل معها الأسوأ والأخطر على الأعداء، فعلى التحالف القديم الجديد أن يستفيق من سكرته التي طال أمدها، ولن تجدي مع هذا البلد الهمجية والغطرسة والاستعلاء والاستخفاف بشعبه وقيادته؛ فاليمن قد فرض معادلاته التي لا يمكن لأية قوة في هذا العالم أن يتجاوزها أَو يغيرها؛ فما قبل الطوفان ليس كما بعده.

وبات من الصحيح القول إن تعاطي القيادة اليمنية مع تحالف العدوان والحصار الذي ما يزال مُستمرًّا وإن كان قد برز اليوم بنسخته الأمريكية البريطانية الجديدة، والذي يتجرع اليوم الأمرَّين على أيادي أبطال القوات المسلحة اليمنية بضرباتهم الموجعة والمسددة على طول وعرض البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي.

سينصحكم السيد القائد وسيحذركم وسيصعقكم، وعليكم فقط أن تضعوا أيديكم المدنسة بالدماء والجرائم، على قلوبكم الفاسدة التي قطعاً ستخفق خوفاً وهلعاً مع «قادمون في العاشر»، والتي ستكون مختلفة تماماً على قوادم الأعوام التسعة الماضية.

التحوُّلُ الثقافي وأثرُه في الأحداث

عبدالرحمن مراد

معركتنا اليوم مع العالم من حولنا هي معركة توازن ثقافي وحضاري وفهم هذه الخصوصية، هي التي تجعلنا في مراتب التأثير لا مراتب التلقي والخضوع لما يملى علينا، والقوة المفترضة هي القوة الثقافية والحضارية، أما القوة المادية العسكرية والاقتصادية فهي عوامل مساعدة ليس أكثر من ذلك، ولذلك لم يستنكف العدوّ من النيل من البعد الثقافي والحضاري للعرب بنشاطه المكرس لهدم المثاليات والرموز والعمل على رسم صورة مشوهة وظلامية عن الإسلام، بدأ هذا النشاط قبل بدء المعركة حتى تكون مبرّراً أخلاقياً في القضاء على النمط الثقافي والحضاري العربي.

في الواقع العربي اليوم تحول كبير، والذين يديرون العملية السياسية على المستوى الدولي يضعون حركة التحول العربي نصب أعينهم، وقد سبق لهم التمهيد لهذا التحول من خلال تشويه البنية الفكرية والعقائدية العربية، وظل الاشتغال على التوجّه لسنوات طوال.

والمعادلة الأصعب هي حين يصبح التفاعل مع حركة المستوى الحضاري بوعي المؤامرة لا بوعي التأثير في مسار السياسة الدولية حتى يكون العرب قوة لها تقديرها ولها حسابات في الوعي الجمعي الدولي.

فالصراع تجاوز البعد الاقتصادي ليكون مرتكزه البعد الثقافي والحضاري، فقضية إيران مع الغرب قضية ثقافية وحضارية، وصراعها صراع تفوق حضاري مع «إسرائيل»، فالغرب يرفض شكلاً أن تكون إيران دولة نووية ولكنه يغض الطرف عن نووية «إسرائيل»، ولذلك فالصراع في اليمن لا يعني إيران ولكنه يشكل ورقة ضاغطة لحسابات سياسية لها، وكذلك الوضع في سوريا فهو يشكل حالة توازن سياسي لإيران مع «إسرائيل»، وبالمثل فالعراق يشكل حالة توازن للغرب و«إسرائيل» مع إيران واليمن تشكل حالة توازن ثانوية لإيران مع السعوديّة التي تقدم نفسها كحليف للغرب الذي يشتغل على البعد الثقافي لاستغلال أموال السعوديّة في إدارة الصراع عبر الحركات والجماعات المسلحة.

مؤشرات التحول الثقافي في السعوديّة بدأت منذ مطلع عام 2018م وهذا التحول يشكل الضامن الحقيقي لاستمرار تدفق المصالح بين الغرب والسعوديّة ويحد من ظواهر التطرف مع تماهي مشايخ الوهَّابية في مشروع المرحلة.

وأمام تلك الصورة يتطلب الواقع وعياً حضارياً وثقافيًّا وتفاعلاً مؤثراً في مسار المرحلة، وهي مرحلة خطرة تشهد تحولاً كَبيراً وعميقاً ولا بُدَّ من مقارعتها بالوعي المؤثر في المسار، لا بوعي التدمير والحرب والخراب الذي تديره الجماعات الخاضعة لسيطرة الجهاز الاستخباري الأمريكي الذي يفترض بنا الوقوف أمامه بقدر من المراجعة والتقييم حتى نستعيد سيطرتنا على مساراته وضبطها من خلال دعم الصحوة الفكرية والحركة النقدية؛ فالعصر الذي هجم علينا قبل الاستعداد له علينا أن نستعد له بالتحكم بمساراته والتأثير في نسقه العام، فالقوة التي تختزنها القيم الحضارية والأخلاقية هي أمضى من غيرها في عالم لم يعد مستقراً حضارياً وسريع التحول.

نحن اليوم في أشد ما نكون حاجة إلى الإصلاح الثقافي والأخلاقي، ومثل ذلك أمر غير مستحيل إذَا فهمنا ماذا نريد؟ وفهمنا حركة التحول الاجتماعي؟ وحركة التبدل في علاقات الإنتاج التي تضبط قيم المجتمع؟ وفهمنا البعد الأيديولوجي للطبقات والجماعات، فالمجتمع لم يعد كلاً متجانساً كما كان في العصور القديمة، بل حدث فيه تحوُّلٌ عميق في عصور الانهيار والاستعمار، وفي عصر النهضة، وفي زمن تشكل الدولة الوطنية، وفي الزمن الثوري الذي عاشه متأثراً بما حوله من حركات ثقافية واجتماعية وسياسية، ولذلك فالإرادَة الجماهيرية لم تعد إرادَة واحدة بل تعددت وأصبحت عدة إرادات متمايزة، فهناك إرادَة تقليدية متطرفة، وإرادَة إصلاحية، وإرادَة ديمقراطية، وإرادَة طلائعية تقدمية، وأي مكون سياسي يحكم يمثل مصالح الغالبية من الجماهير، ويمثل إرادتهم بقدر من التوازن السياسي والثقافي والأخلاقي حتى تستقر الأوطان، ما لم يكن كذلك يتعرض للهزات المدمّرة كما رأينا في نماذج الحركة خلال مطلع القرن الحالي.

فالإصلاح حركة ديناميكية دائمة التجدد، ولا يمكن أن تحدث الحركة في سياق منفصل من التراكم التاريخي لحركة المجتمع، لذلك فالهزات الكبيرة في ظل واقع مضطرب مثل واقعنا الذي نعيش تعمق الهوة في الشقاق داخل المجتمع، وقد تضيع الجهود دون عائد مجد منها إن لم نتدارك الأمر ونعمل ببصيرة وحكمة، فاليمن ذات عمق تاريخي ولذلك يستحيل عليها أن تتقبل قوالب الأفكار والأنظمة التي ابتكرها الإنسان ولا القانون الذي تنافر مع منظومتها التشريعية الحضارية والتاريخية، وقد فشلت تجارب الماضي في صوغ دولة حديثة متناغمة ومستقرة؛ لأَنَّها تجارب لم تبتكر ولم تمتد بل جاءت من تجارب الغير فالأنظمة قوالب جاهزة ابتكرها الإنسان في بيئة غير بيئتنا، والقانون لم يكن متناغماً مع التشريع الوطني والحضاري «العرف» بل نقلناه عن مصر ومصر نقلته من فرنسا ولذلك كان مغترباً ولم يلامس الواقع اليمني.

ومن هنا تتجلى حاجتنا إلى معرفة ثقافة اليمن الحضارية والتاريخية والاشتغال على تراثنا اللامادي لصوغ واقعنا المتناغم والمستقر، منطلقين من خصائصنا وثقافتنا لا من ثقافة وتجارب غيرنا، وتلك مهمة سهلة لو أخلصنا النوايا وأدركنا أهميّة المعرفة في البناء.

ما يجبُ علينا في الليالي المباركة

عبدالمجيد البهال

رمضان هو محطة تربوية لزكاء النفوس وتطهيرها من الذنوب والمعاصي وليحرص الإنسان في هذا الشهر أن يكون من المتقين.

ففي هذه الأيّام والليالي المباركة يجب علينا أن نبحث بكل جد عن هدى الله، وليس هناك اليوم أعظم من الهدى الذي يقدمه السيد عبد الملك بدر الدين؛ فيجب الاهتمام والإصغاء والتفهم والتأمل، والعمل والتحَرّك للجهاد في سبيل الله ضد أمريكا و«إسرائيل» وبريطانيا (أئمة الكفر) لتكون رغبتنا فيما عند الله، ورهبتنا مما عنده، وخوفنا من الفشل في يوم الحساب.

كما يجب علينا الاهتمام بإخراج الزكاة ليتقبل الله صيامنا؛ لأَنَّ الذي يصوم وهو لا يؤدي زكاته فهو كمن يصلي بدون وضوء، ولا يقبل الله صياماً إلا بزكاة فيجب أن نطهر أموالنا بإخراج الزكاة، وأن نحذر من تأخيرها ونقصها؛ فقد قال صلى الله عليه وآله: (مانع الزكاة وآكل الربا حربا ي في الدنيا والآخرة) وقال أيضا: (ما نقص مال من صدقة) وقال صلوات الله عليه وآله: (ما تلف مال في بَر أَو بحر إلا وسببه الزكاة) فالكل يبادر بإخراج الزكاة وتسليمها للهيئة العامة للزكاة التي نرى مشاريعها للمرضى والمساكين والأيتام والمسجونين ولتزويج الفقراء وغيرهم، ويجب أن نتصدق على المساكين من رؤوس أموالنا، حَيثُ يجب علينا الإنفاق في سبيل الله علاوة على الزكاة، قال سبحانه: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) فينبغي أن نحسن إلى الفقراء والمساكين، وأن نمدّ يد العون إليهم؛ فقد كان رسول الله -صلوات الله عليه وآله- أجود من الريح المرسلة، وكان أجود ما يكون في رمضان، وفي هذا الشهر وفي هذه الليالي ينادي منادٍ من عند الله: (اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً).

وها قد مضت أَيَّام الرحمة ودخلت أَيَّام المغفرة فكيف كان إحياؤنا للأيام الماضية؟ وكيف سنهتم بالأيّام الباقية من هذا الشهر الكريم الذي يجب أن نغتنمه؟ ومن أفضل الأعمال: قضاء حوائج الناس والمواساة لهم، والصدقة أجرها مضاعف وهي قرضة عند الله، وسيرُدُّها ربك بلا ريب، قال سبحانه: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ).

الأجر مضاعَفٌ أضعافاً والحسنة بسبعين والسُّنة كأجر فريضة والفريضة بسبعين ضعفاً، والله يضاعف لمن يشاء، وعلى الجميع اغتنام هذا الشهر.

تراتيلُ النصر والصمود.. على عتبات عام عاشر

دينا الرميمة

انطوت أيَّـام العام التاسع من العدوان على اليمن كسابقتها، غير أن أولى لحظاته لا تزال عالقة في ذاكرة اليمنيين، الذين بين ليلة وضحاها وجدوا أنفسـهم تحت سـماء تمطر ويلاً وثبوراً وموتاً ودماراً لا يعلمون عن أسبابه شيئاً حتى ظن البعض أنها القيامـة قد قامت، ليتضح بعدها أن ما يحدث ليسـت إلا حرباً أعلنـت عليهم من واشـنطن وتولى كبرها عربي شـقيق تنفيذاً وتمويلاً، ولكل منهما أهدافه الخبيثة ومآربه الشـيطانية منها ومن شـعب رفض الوصاية على بلـده وأن تكون اليمن حديقة خلفية وتابعة لتابع.

ظنـت أمريـكا التـي أسـقط اليمنيـون وصايتهـا عليهم وأخرجوهـا مـن أرضهـم أن ما عجـزت عنه غرف السياسـة والتآمر الخبيث ستحقّقه لها لغة القوة والحرب والعنف.

وعلى ذات الغارة الأولى من حربهم جعلوا من الأرض اليمنية أشـبه ما يكون بصفيح سـاخن تلفـح كُـلّ مـن عليها بلظى لهيبها، وجعلوا من اليمن موطناً للمأسـاة وَأشبعوها بالأوجاع حَـدَّ التخمة، لا سـيَّما بعد أن دعمـوا حربهم بالحصار الذي أطبقوه على اليمن حتى غدت كسـجن مفتوح لا يصل إليها إلا كُـلّ أسـباب والدمار وأغرقوها بحرب اقتصادية سلبت الناس رواتبهـم ومصـادر أرزاقهـم بعـد أن أثخنوّهم بحـزن الفقد والتهجير، حتى لم يبق أحد لم تفقده هذه الحرب أشياء عزيزة عليه!

فمنهـم من فقد أحـب الناس إليه ومنهم مـن فقد حاضره وماضيه وسـلبت أحلامه تحت ركام منازلهم المقصوفة، وهجر وشرد الكثـير منهم واحترقت قلوبهم على مدن لم يتمنوا في يوم أن يفارقوهـا حينما فتحـت أبوابها للمحتـلّ ومكنهم المرتزِقة منها، ومنهم من فقد كُـلّ ما سبق!!

ومع سـاعات العدوان الأولى أعلـن ناطقهم تدمير ٩٨٪ من القدرات العسـكرية لليمن واسـتبشروا بنصر لـم يكن إلا على الأبرياء في منازلهم من النساء والأطفال.

هم بذلك ظنوا أن مشـاهد الأشلاء والدماء وَالدمار ستجعل اليمنيـين يرفعون راية الاستسـلام والخضـوع، غير أن بعض الظنـون غالبًا ما تخون صاحبها؛ فكيف لشـعب عشـق الموت في سـبيل دينه وأرضه ورضع مـن الطفولة أن حب الوطن من كمـال الإيمـان وأن الكرامة هي مـن أُمهات الحقـوق التي لن يسمحوا لأحد المساس بها.

وبالتالي لم تكن بشـاعة الحرب لتقعدهم حبيسي أوجاعهم وَإنمـا كانت حافـزاً أكبر للذود عن أنفسـهم وصـد الأذى عن أرضهم والثأر من المعتدين الذين كانوا قد عملوا منذ وقت مبكر على سـلب اليمـن كُـلّ قوتها العسـكرية وأنظمتهـا الدفاعية، لكنهم فشـلوا في سحب السلاح الشـخصي لليمنيين، وَبه بدأوا معركتهـم معتمدين على الله وقوتـه، وما هي إلا أَيَّـام والمقاتل اليمنـي على أبـواب نجران وجيـزان، جاعلين السـهل والجبل وكامـل الجغرافيا اليمنية تقاتل بصفهم على نحو أذهل العدوّ، الذي كان يزداد بشـاعة كلما رأى صمـود اليمنيين وبطولاتهم وإرادتهم التي تحدت الحصار والقصف وكل ما قدمته أمريكا والغرب، بصمودهم تخطوا أوجاع الفقد والخذلان.

وحولـوا محنة الحـرب إلى منحة مكنتهم من صنع أسـلحة ردع جعلـت العـدوّ يعض أصابعـه العشرين ندمـاً على قرار الحرب الذي اعتمدوا فيه على قوة أمريكا، ظنوها سـتصنع لهم نـصراً يمكنهم من اليمن، لا سـيَّما وقد باتت تسـتفزهم لأجل حمايتهم من الغضب والبأس اليمني الذي كسر هيبة أسلحتهم وحطم سـمعة أنظمـة دفاعاتهم التي عجزت عن صد أسـلحة الردع اليمنية الصنع.

وبوعي كبير، كسر اليمنيـون الحصار بعد أن أصلحوا ذات البين مع تربة أرضهـم التي هجرتها معاولهم وبذور زراعتهم ذات يـوم وَبعـد أن كانت بـوراً قاحلة اخـضرَّت وجادت لهم بكل المنتجـات الزراعية وبهذا انتصروا على الحرب الاقتصادية وقضوا على سلاح الجوع الذي سلطه العدوّ عليهم.

وبهـذا أيقن العـدوّ أن لا لغة تخرجه من جـرم ما اقترفته أياديه إلا لغة السلام؛ خوفاً من غضب اليمن، الذي ما أن سقط منه جزء بسيط على أرضهم إلا وجعل اقتصادهم ينهار وأحرق كُـلّ أحلامهم في اليمن وباتوا اليوم يبحثون عن سـلام يصنع لهم نصراً يحفظ ماء وجههم الذي أراقته اليمن.

بينما اليمن تختم عامها التاسع وأنظار العالم ترمقها بعين الإجلال بعد أن نهضت من ركام الحرب غاضبة ومنتصرة لغزة التي خذلها الجميع، وبسـلاحها قصفت العمق المحتلّ بأسلحة كان آخرهـا صواريـخ تخطت قـدرة القبـة الحديدية وحيرت التكنولوجيا ومخترعها.

أضـف إلى محـاصرة الكيـان الصهيونـي بعـد أن حرمت مياهها البحرية على سفنه، وباتت في حرب مع أمريكا على ركام حرب لم تنته بعد.

وهـا هـم اليمنيـون اليـوم يقفون عـلى أعتاب عـام عاشر وملئهـم عزة وكرامة تعانق حَـــدَّ الترف، يرتلون آيات النصر ويسـتذكرون لحظات العدوان الأولى ويتحدون، واليوم بعد أن باتوا يمتلكون كُـلّ عوامل القوة التي سـتنتزع السلام لأرضهم مـن يد كُـلّ متجبر اسـتهان يوماً بقدرتهـم وَبكرامة أرضهم، التي أثبتت أنها دومًا وأبدًا مقبرة الغزاة، وبها سيسـلبون روح كُـلّ من ما يـزال يفكر بالتعدي على سـيادتهم، ليـس تكبُّرًا وغروراً إنما بحمد وشكر الله الذي أيدهم بنصره.

التناقُضاتُ الأممية والمتاهاتُ الأمريكية تجاه المواقف اليمنية الإنسانية

عبدالجبار الغراب

شـكّلت معركة (طُـوفـان الأقصى) وبجبهاتها المسـاندة كواشـفَ كبيرةً في إلحاقها للأمريكان والصهاينة خسـائرَها الفادحـة في كافة الأصعدة والمسـتويات المختلفـة، وإحداثها لهزاتها الزلزالية بتعريتها للمتشـدقين بالحقوق الإنسـانية، وإظهارهـا لتيهـان ومتاهـات وتخبطـات وانعـزال تـام للصهاينـة والأمريـكان وعـدم قدرتهـم على مواجهـة كافة التطورات العسكرية والقدرات الحربية والإمْكَانيات الهائلة، وخُصُوصاً التي أخرجتها القوات المسلحة اليمنية في إسنادها للفلسطينيين، لتنعدم معها كُـلّ الأوراق الأمريكية في إيجادها للعديـد مـن البدائـل والخيارات للأخـذ بها وفـق مخطّطات جديـدة قد تعيد لهـم بعضاً من سـمعتهم كأقـوى الجيوش العالمية ومكانتهم العظمى التي حطّمها وأسـقطها اليمن وشعبها العظيم بتأييدهم الكامل المساند شعبيًّا وعسكريًّا للشعب الفلسطيني المظلوم.

لتتضح تباعاً كامل مجريات الأحداث الجارية في منطقة الشرق الأوسط، بالتحديد تماشيها عكس ما خطط ورتب لها الغرب والصهاينة والأمريكان وفـق أطرها المتناسـقة التي حدّدتها قوى الهيمنة والغطرسـة، لتنكشـف وبوضـوح تام وليس بالجديـد التناقضات الأممية تجاه المواقف الإنسـانية اليمنية المساندة والداعمة للشعب الفلسطيني الذي يتعرض لإبادة جماعية مكتملة الأركان يقودها كيان الاحتلال الإسرائيلي وبمشـاركة مباشرة وغير مخفية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

ارتهـان مجلس الأمـن الدولي لسياسـات الأمريكان معروفـة وواضحة، وسـوابقها شـاهدة في تعاملها بالملف اليمني سـابقًا وانحيازهـا التام مع تحالـف العـدوان السـعوديّ الأمريكي، وهي مُسـتمرّة على نفـس منوالها العدائـي في وصفهـا لإدانـة الموقـف اليمني الإنسـاني المسـاند لقطاع غزة بمحـاصرة كيان الاحتلال الإسرائيلي في البحـر الأحمر والعربي وخليج عدن بأنه تهديد لأمن واستقرار الملاحة البحرية، وهذا ما يظهر التناقض الواضح عندمـا كان لوصف أمينها العام بأن ما يحدث في غزة هو تهديد للاسـتقرار العالمي واسـتمرار الحرب فيها يضر بالسلم العالمي ويقود إلى توسع الحرب في المنطقة.

توالـت التناقضات الأمميـة المفضوحة في كشـفها للمزيد مـن ارتهانها للأمريـكان والصهاينة وتماشـيها وفق المخطّط المرسـوم الـذي تم إعداده لهـا بما يحقّـق مصالحهم؛ فلا كان لمجلـس الأمن دوره الفعّـال في اتِّخاذه للقـرارات وإدانته للجرائم والانتهاكات؛ ولهذا نشـاهد علو عويل صوتها في إدانتها للمسـتضعفين المناصرين للإنسـانية في فلسطين، ووصفها لما يقوم به اليمن من فرضه للحصار على سـفن كيان الاحتـلال الإسرائيلي بالخطر الكبـير على الملاحة الدوليـة، متجاهلة بذلك ما قامت بـه أمريكا وبريطانيا في عسـكرتهم للبحريـن الأحمر والعربـي وعدوانهم الوحشي والجبان على اليمن وشعبها لغرض واضح وهو حماية سفن كيـان الاحتـلال، وإعطائهم الفرصـة للصهاينـة لارتكابهم للمزيد من الجرائم بحق سكان قطاع غزة.

تزايـد الارتبـاك والتيهـان الأمريكـي في كيفيـة التصـدي للعمليـات العسـكرية اليمنيـة الثابتـة على موقفهـا الداعم والمسـاند للقضية الفلسـطينية رغم قيامهم بأكثر من 420 غـارة عـلى مناطق عديـدة في اليمـن، بل إنـه تصاعدت حدة العمليـات اليمنية في إخراجها للمزيد مـن مفاجآتها المدوية للأمريكان والـذي كان الصاروخ البالسـتي الجديد وإدخَاله للخدمـة عابراً لهدفه المحدّد محقّقاً إصابته المباشرة وقاطعاً المسافات ومخترقاً الرادارات وأجهزة الرصد والمتابعة والتشويش والتقنيات المتطورة القادرة على اعتراض أي صاروخ فيضرب هدفه في الأراضي المحتلّة، واضعين بذلك مسـارات جديدة لقادم مفاجآت كبيرة تحكمها سير المعارك في قطاع غزة، ليتوالى المزيد من الارتباك الشـديد والتخبط المُسـتمرّ والفشل الذريع منهـم للكيفية التي يمكنهم من خلالها التصدي والمواجهة لكل هذا التطور والتفوق العسكري للجيش اليمني والمُستمرّ في بناء وتحديث قدراته العسكرية.

قاد النجاح اليمني المساند شعبيًّا وعسكريًّا لقطاع غزة بفرضه الحصار على سـفن كيان الاحتـلال الإسرائيلي ومنع سـفنه من العبـور والمرور من البحرين الأحمر والعربي، وُصُـولاً إلى المحيط الهندي وردهم على الاعتداءات الأمريكيـة البريطانية بقصفهم لسـفنهم العسـكرية والتجاريـة إحداثها لفاعليتها الكبيرة وخلقها لمعضلاتهـا العديدة وجعلتهم في متاهات وشرود وتيهان وباستمرار، وأصبحوا عاجزين على إيجاد البدائل والتي قد تساعدهم في ردع العمليـات البحريـة للقوات اليمنية، لتزداد المتاهـات الأمريكية كلما تصاعـدت حـدة العمليات النوعيـة للبحرية اليمنية وإخراجهـا للمفاجآت تلـو الأُخرى والتي لـم يكن لأحد أن يتوقعها، هذا التطـور والارتفاع في حدة التصعيدات خلق صداه الواسع للضغط الأمريكي على الأمم المتحدة وجعلها ورقـة وبديـلاً ليعـبر مجلس الأمن عـن إدانتـه للعمليات البحريـة للجيش اليمني المناصرة للشـعب الفلسطيني، وهذا ما يوضح عجزهم العسكري في مواجهتهم للجيـش اليمني، وباعتراف للعديد من أكبر قادة الأمريكان أنهم لم يواجهـوا معركة بحرية في التأريخ كما يواجهونهـا مع البحرية اليمنية والتي لم تحدث أن خاضوا معارك شرسـة وبهذه الجرأة والقوة منذ الحرب العالمية الثانية.

اليمنُ مفاجأةُ القرن

يحيى صلاح الدين

اليمن يتصدر عناوين الأخبـار العربية والدولية وتمكّن من فرض موقعه الهام والمؤثر على السـاحة الدولية، وهذا لم يكن يتوقعـه الغرب بقيادة أمريكا، ولا يرغب به الجار العـدوّ، وأرعبت عمليات البحر الأحمـر الكيان الإسرائيلي؛ إذ أن صعـود اليمـن كلاعـب وَمؤثـر دولي كبـير يمكنه أن يهدّد ويفشل كُـلّ خططهم الخبيثة تجاه تصفية القضية الفلسـطينية وسـيطرتهم عـلى منطقتنا وأمتنـا العربية والإسلامية.

نهـوض اليمـن بهـذا الشـكل المفاجـئ والقـوي غـيّر حسـابات وَمعـادلات كثـيرة، وسرع وجـود عالـم متعدد الأقطاب الذي تسـعى له روسـيا بدلاً مـن القطب الواحد -عالـم خاضع لهيمنـة أمريكا- وتمكّنـت عمليات البحر الأحمـر من فـرض معادلـة تـوازن ردع عسـكرية جديـدة عبر ضرب حاملات طائراتهم وَبوارجهم بالمئات من الطائرات المسـيَّرة والصواريخ البحرية وَالبالسـتية، وذلك أفقـد أمريكا ميزة التفوق العسـكري الذي ظـل لعقود لصالحها في المنطقة ومفاجأة كـبرى لها، خَاصَّة وأن اليمن تعرض لأكثر من تسـع سـنوات من العدوان والحصار، إضافة إلى عقود سـابقة عاشـتها اليمن تحت الوصاية الأمريكية السعوديّة التي سببت أزمـات ومشـاكل داخلية عديدة، لذلك لم يكن يتوقـع أحد خروج اليمن مـن تحت كُـلّ ذلك الـركام، ولم يتصور حدوث ذلـك أكبر محللي الغرب وأكبر مراكز الدراسات الكبرى لديهم، لربما كانوا يتوقعون وَيتصورون أن سـفنه وَبوارجه الحربية ستغرق وَتحترق على أيدي الصين أَو روسيا لكـن اليمـن لا؛ لأَنَّ اليمـن فعـلاً كما ذكـرت كان لعقـود يعيش خارج التاريخ وَمغيب ومصادر قراره ومكبل بالعديد من المشـاكل الاقتصادية وأزمات داخلية وفقر من صنع الغرب وعملائه في المنطقة، وعلى رأسهم بني سعود لعنهم الله وَأذلهم، حتى سطع نجم آل محمد ومكن الله لهذا البلـد أن يقوده قائد شـجاع وحكيم أعاد لليمـن دوره الهام عبر تفعيل موقعه الجغرافي المميز وَالمؤثر على الساحة الدولية.

نهوض اليمن بنظر الغرب من عجائب الزمان الحديث ومفاجأة القرن أن يكـون اليمن لاعباً ومؤثراً دولياً كبـيراً، وأصبح اليمن يتصدر الأخبار العربيـة والعالمية بعد عمليـات البحر الأحمر وَضرب السـفن وَالبوارج الأمريكية، وشـكّلت خطـواتٍ مؤثرة وضاغطة عليها لـم تواجهها منذ الحـرب العالميـة الثانية، ولـم تجرأ دول كبرى مثل روسـيا والصين من ضرب بوارج وسـفن أمريكية وَفعلتها اليمن وتمكّنت مـن ضرب وَإغراق وإحـراق بعضها بفضل الله وتوفيقه.

اليمـن رغـم أن لها موقعها الجغرافي الهـام والمتميز إلَّا أنها ظلت لعقود وراء التاريخ غارقة في مشـاكل ونزاعات مفتعلـة وفقـر وعـوز ومغيَّبة تمامـاً وغير فعالـة تجاه قضايا أمتها العربية والإسـلامية؛ لأَنَّه كان ينقصها قائداً حكيمـاً، ولكن عندما منّ اللـه تعالى على أمتنا وَظهر نجم اليمـن القائـد الحكيم السـيد عبدالملك بدرالديـن الحوثي -حفظـه الله ورعاه- تمكّن اليمن أن يأخذ دوره الطبيعي المنسـجم مع ما تملكه من موقع وثروة بشرية ذات بأس شـديد، واسـتطاع أن يفعـل ويسـتفيد من هـذا الموقع لصالـح قضايا الأُمَّـــة العربية والإسـلامية، الـذي تفاجأ الغرب بـدور اليمن الأخير في البحر الأحمر الداعم لغزة.

الغـرب تفاجأ من شـجاعة اليمن ومن قدراتـه الصاروخية وطيرانه المسيَّر التي ضربت سفنهم، ورغم ذلك فَـإنَّ اليمن لم يظهر كل ما لديه من المفاجآت فهناك المزيد الذي ينتظر قوى الاسـتكبار العالمي، فضرب البوارج والسـفن البحرية الإسرائيلية الأمريكيـة البريطانية بالطائرات المسـيَّرة والصواريخ البحرية ليس كُـلّ مـا يمكننا فعله لردعكم وكسر عنجهيتكم.

فعندما ثار البركان اليمني لم يكن أكبر هدفه هو تحقيق اسـتهداف هـذه السـفن؛ لأَنَّ أهم أهداف الثـورة اليمنية هو القضـاء على الهيمنة الأمريكيـة الصهيونيـة وتحرير فلسـطين من اليهـود الغاصبين، وذلك يعنـي امتلاك القدرة الصاروخية التي تحقّق الردع لضرب أهم العواصم الغربية الداعمة للكيان الصهيوني.

يعنـي أن يمتلـك اليمـن صواريخ بالسـتية تصـل إلى لنـدن وباريس وبرلـين، إضافة إلى امتلاك الآلاف من الغواصات المسـيَّرة التي سـتغرق سـفنكم وبوارجكـم الحربية في منطقتنـا؛ فتحقيق كُـلّ ذلك ضرورة لتحقيق أهداف ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر اليمنية المباركة.

١٧٠ يوماً من (طُـوفان الأقصى)..

رشقاتٌ صاروخية نحو غلافِ غزة واشتباكاتٌ عنيفة في خان يونس

المسيرة : متابعات

يواصـلُ أبطـالُ الجهـاد والمقاومـة الفلسـطينية، في اليـوم 170 من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، خوضَ معركة (طُـوفـان الأقـصى) وتصدِّيَهـم الحازمَ للتوغـل البري لجيش الاحتلال في مختلف المحـاور، محقّقـين الخسـائر الفادحـة في صفوفـه، رغـم المجازر التـي يرتكبها الاحتـلال والأوضـاع الإنسـانية التـي يعانيها الأهالي.

في التفاصيـل، وضمـن الـرّد عـلى العـدوان، نشرت سرايا القـدس، الجناح العسـكري لحركـة الجهـاد الإسـلامي في فلسـطين، مشـاهد مـن الرشـقات الصاروخية ومدفعية الهاون، التي دكت بهـا مسـتوطنات غـلاف غـزة ومواقع الاحتلال.

وأكّـدت السرايـا اسـتهداف آليـة عسـكرية إسرائيلية بقذيفـة «RPG» في منطقـة العرايشـية محيط حـي الأمل، غربي خان يونس، وفي محيط مستشفى الشـفاء غربي مدينـة غزة، اسـتهدفت السرايـا بقذائف «الهاون» تجمعاً لجنود الاحتلال.

بدورهـا، أكّـدت كتائـب القسّـام، الجنـاح العسـكري لحركـة المقاومـة الإسـلامية حماس، اسـتهداف 3 دبابات إسرائيليـة من نـوع «ميركافـا» بعبوات «شـواظ» وقذائـف «الياسـين 105»، وإيقـاع عدد من جنود الاحتلال بين قتيل وجريـح جنوب مجمع الشـفاء في مدينة غزة.

وقالـت القسـام، ليل الأحـد، في بيان: «قصفنـا بالاشـتراك مع سرايـا القدس قـوات العـدوّ المتوغلـة في محيط مجمع الشـفاء الطبـي بمدينـة غـزة بقذائـف الهاون".

تذخير مجاهدي القوة الصاروخية في سرايا القدس لصواريخ قصيرة المدى في معركة «طوفان الأقصى» (الإعلام الحربي لسرايا القدس)

في السـياق، أفـادت مصـادر ميدانية، صباح الأحد، بأن المقاومة الفلسـطينية خاضت اشتباكات عنيفة في خان يونس، وتصـدت لتوغل قـوات الاحتـلال وآلياته في محيـط مجمع نـاصر الطبـي، وهذه الاشـتباكات جـاءت بالتزامن مع قصف جـوي ومدفعـي إسرائيـلي تعـرّض لـه محيط المستشفى ومختلف مناطق خان يونس، جنوبي قطاع غزّة.

وفي وقت سابق، أقر «جيش» الاحتلال بمقتل الرقيب أول «ليؤور رافيف» خلال المعارك الدائرة مع المقاومة الفلسـطينية شمالي قطاع غزة، وذكر أن القتيل مقاتل في سريـة عمليـات الكتيبـة «غرانيت» في لواء «الناحال».

وبمقتلـه، يرتفـع عـدد الجنـود الإسرائيليـين القتـلى إلى 595 جندياً، منذ الـ7 من أُكتوبر الماضي، منهم 252 جندياً سـقطوا منذ بدء العملية البرية في قطاع غزة في 27 أُكتوبر.

لبنان: المقاومةُ الإسلامية تجدِّدُ استهدافَ مواقع الاحتلال وتموضعات جنوده

المسيرة : متابعات

أعلنت المقاومة الإسـلامية في لبنان، مسـاء الأحد، اسـتهدافَ مبنـىً يتموضـعُ فيـه جنـودُ الاحتـلال الإسرائيلي في مسـتوطنة المطلة، المقابلة لبلدة الخيام جنوبـي لبنان، بالأسـلحة المناسـبة وأصابوه إصابة مباشرة.

وقالت المقاومة، في بيان: إنّها «اسـتهدفت تجمّعاً لجنـود الاحتلال في محيط ثكنة «برانيت» بالأسـلحة الصاروخيـة وأصابـوه إصابـةً مبـاشرةً"، كمـا اسـتهدفت «موقع رويسـات العلم في تلال كفر شوبا اللبنانيـة المحتلّـة بالأسـلحة الصاروخيـة وأصابوه إصابةً مباشِرةً".

ورداً عـلى اعتـداءات الاحتـلال التي طالـت القرى الجنوبية والمنازل المدنية، استهدف مجاهدو المقاومة الإسـلامية مبنـىً يتموضـع فيـه جنـود الاحتلال في مسـتوطنة المنارة، قبالـة بلدة ميـس الجبل جنوبي لبنان، بالأسلحة المناسبة وأصابوه بشكلٍ مباشرة.

كذلك، استهدف مجاهدو حزب الله قوةً إسرائيلية داخـل موقـع المـرج، المقابـل لبلـدة مركبـا جنوبي لبنان، بالأسـلحة المناسبة، وأوقعوا أفرادها بين قتيلٍ وجريح، واستهدفت المقاومة التجهيزات التجسّسية في موقـع الراهب، المقابل لبلدة عيتا الشـعب جنوبي لبنان، بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة.

كمـا، قالـت في بيـان: «اسـتهدف مجاهـدو المقاومة الإسـلامية موقع جلّ العلام، المقابل لبلدة الناقورة جنوبي لبنان، بقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة".

وردا عـلى قصـف أحد الأماكـن في مدينـة بعلبك، أمس السبت، اسـتهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية القاعـدة الصاروخيـة والمدفعيـة في «يـوآف» وثكنة «كيلع(مقر قيادة الدفاع الجوي والصاروخي)، حَيثُ كانـت تتدرب قوة من لواء «غولاني» بعد عودتها من قطاع غزة، وذلك بأكثر من 60 صاروخ كاتيوشا.

وكان رئيس مجلس الجليل الأعلى شمالي فلسطين المحتلّـة، جيورا زالتـس، حذّر، في وقتٍ سـابقٍ الأحد، في مقابلتـه مـع إذاعـة «FM103» الإسرائيليّـة، من «الأزمة في الشـمال، والتي قد تستمر لسنوات عديدة قادمة»، منتقداً أداءَ حكومة الاحتلال بشـأن الجبهة مع لبنان.

وقال زالتس: «نشـعر أنّنا متروكـون، وهذا واقع لا يمكـن القبـول بـه»، مسـتنكراً «غياب أيـة خطّة للحكومـة للتعامـل مـع التهديـدات»، وعـدم تنفيذ الوعود التي قطعتها لهم.

وفي السـياق، أفـادت صحيفة «نيويـورك تايمز» الأمريكية، بأنّ أكثرَ من 60 ألف مسـتوطن إسرائيلي يعيشون على طول الحدود الشمالية مع لبنان، أُمروا بإخـلاء منازلهـم، في أول إخلاءٍ جماعـي للمنطقة في تاريخ «إسرائيل».

وقالت الصحيفة: «إنّ الصواريخ المضادة للدبابات التـي أُطلقـت مـن لبنـان، ألحقـت أضراراً بعشرات الوحدات الاستيطانية، أما المستوطنون الذين رفضوا الإخلاء، فتجنبوا إنارة الأضـواء ليلاً حتى لا يصبحوا أهدافاً مرئية".

بمسيّرة وصواريخ.. استهدافُ قاعدة «خراب الجير» الأمريكية في سوريا

المسيرة : متابعات

أفادت مصادرُ سورية، الأحد، بسماعِ دوي عدة انفجارات داخل قاعدة مطار خراب الجير الأمريكية في المالكية في ريف الحسـكةالشـماليشـماليشرقيسـوريا.

وأكّـدت المصادر أنّ الأصواتِ ناتجةٌ عن استهداف قاعدة القوات الأمريكية في مطار خراب الجير بـ3 صواريخ سقطت بداخلها وفي محيطها، لافتـةً إلى أنّ الهجوم الصاروخي تلاه اسـتهداف آخر للقاعدة بطائرةٍ مُسيّرة، من دون معلومات عن حجم الخسائر.

ويسجّل هذا العام ارتفاعاً ملحوظاً في وتيرة الاستهدافات ضـدّ القواعد الأمريكية في سـوريا والعـراق، التي لم تتوقّف منذ انطلاق ملحمة (طُـوفان الأقصى) في السابع من أُكتوبر 2023م.

ودفعت هذه الهجمات الأمريكيين، طيلة الأشهر الفائتة، إلى اسـتقدام عـددٍ كبـير مـن دفعـات الأسـلحة والمعـدات الدفاعية، المنقولة براً عبر معابر بين شمال العراق ومناطق سـيطرة «قسد» شـمالي شرقي سـوريا، أَو جواً عبر قاعدة مطـار خراب الجير، والتي اسـتقبلت أكثر من عشر دفعات من الأسـلحة والمعـدات الأمريكية، ترافقت مـع تنفيذ عدد كبـير مـن التدريبات بالذخـيرة الحيـة، واختبـار جاهزية الأسلحة.

المقاومة الإسلامية في العراق تستهدفُ بالطيران المسيّر مبنى مقر وزارة الحرب الصهيونية

المسيرة : متابعات

أعلنت المقاومةُ الإسـلاميةُ في العراق أن مجاهديها اسـتهدفوا بواسـطة الطيران المسـيّر مبنـى مقـر وزارة حـرب الكيان الصهيوني بالأراضي الفلسطينية المحتلّة.

وقالـت في بيانٍ لهـا: إنه «بفضـلِ الله وتسـديده، اسـتهدف مجاهـدو المقاومة الإسـلامية في العـراق فجرَ اليـوم [أمس] الأحـد، الموافق 24-3-2024م، بواسـطة الطـيران المسـيّر، مبنى مقـر وزارة دفاع الكيان الصهيوني بأراضينا المحتلّة».

وأكّـدت، أن «هذه العمليـة النوعية في هذه الليالي المباركة تأتي لتؤكّـد استمرارنا بدك معاقل الأعداء واسـتكمالنا للمرحلة الثانيـة لعمليات مقاومـة الاحتلال، التي سـتتصاعد خلال شـهر رمضان المبارك، نـصرةً لأهلنا في غـزّة، وردًّا عـلى المجازر الصهيونية بحـق المدنيين الفلسـطينيين العزّل".

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1862)

الاثنين
15 رمضان 1445هـ
25 مارس 2024م

نحن في مرحلة اختبار لكل مسلم، ولكل شعب، لكل بلد، لكل دولة في العالم الإسلامي، في الوطن العربي وغيره، ومن التوفيق للإنسان أن يتحرك بوعي، وخروج شعبنا الأسبوعي شرفٌ كبير، وتجسيدٌ لانتمائه، لإيمانه، وقيمه، وأخلاقه.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

عملياتُ اليمن.. تطلُّعاتُ شعب واعٍ يسعى للمزيد

شرف العياني

لطالما أكّد السيدُ القائد خلال خطاباته الأسبوعيةِ أهميّةَ الأنشطة المساندة للشعب الفلسطيني، أهمها الخروج في مسيرات الجمعة المليونية وأثرها على العدوّ الصهيوني والأمريكي؛ كونها تُعبّر عن عمليات القوات المسلحة اليمنية ضده.

نحن ندرك قيمةَ ما نعملُه وقيمةَ المشاركة في المسيرات إلى جانب بقيةِ الأنشطة المساندِة للشعب الفلسطيني المظلوم، ولكن ليس كإدراك السيد القائد -يحفظُه الله-، الذي يؤكّدُ مراراً وتكراراً أنها جزءٌ من الجهاد ولها أهميّةٌ كبرى بخصوص موقف اليمن المساندِ لقضية الأُمَّــة عسكريًا.

في الطرف الآخر، ولعل ما يُبرِزُ أهميّة المشاركة والتجمهر في المسيرات وغيرها هو ما كشفه السيد القائد عن توجّه العدوّ الأمريكي عبر أبواقه من المرتزِقة لشن حملات تشويهية كبيرة تموّلها السعوديّة لتشويش الموقف، وثَنْيِ الشعب اليمني عن موقفه العظيم المُسانِد لغزة.

وكما هو مُعلَنٌ وواضحٌ فَــإنَّ العدوّ الأمريكي والبريطاني يُدرِكُ قيمة الموقف العسكري اليمني، من خلال ما تقوم به القوات المسلحة اليمنية من عمليات في البحر، المنسجم مع الشعب اليمني وتطلعاته في نصرة الشعب الفلسطيني والتي يُعَبِّرُ عنها الاحتشاد المليوني كُــلَّ جمعة في أكثر من 140 ساحة في العاصمة والمحافظات؛ لذلك هو يسعى لفصل هذا الانسجام الشعبي مع عمليات القوات المسلحة اليمنية، من خلال حملاته التي يرسم سياساتِها هو، وينفِّذُها أبواقُه في الداخل، وغاراته العنيفة على صنعاء بعد ساعات من اكتظاظ السبعين بالحشود الهادرة، إلى أن وصل لأن يلجأ لإرسال رسائل ترهيب للمواطنين، ومنهم بعضٌ ممن أعرفهم، وقد حذرت من الرد عليه وزارة الاتصالات اليمنية.

ولأن الشعب اليمني يحمل هذه القضية منذ نعومة اظافره كقضية مبدئية وأَسَاسية دينية يؤمن بها الجميع، حتى الذي لم يؤمن بالعدوان على بلده، فَــإنَّه يتمسك بموقفه تجاه الشعب الفلسطيني.

لذلك الوعيُ الشعبي لطالما كان صخرةً يصطدم بها كُلّ المعتدين عسكريًّا أَو غيره، وما لم يستطع الأمريكي أن يحقّقه طيلة تسع سنوات بالغارات والمجازر لن يتحقّق بالافتراءات والأكاذيب التي يطبخها العدوُّ الأمريكي البريطاني الإسرائيلي ويتناقلها مرتزِقة مأجورون طالما كانوا أحذيةً له طيلة الأعوام الماضية وأصبحوا أبواقاً لمكائده وافتراءاته ضد هذا الشعب المؤمن العظيم، والتي ستبوء جميعُها بالفشل، بعونِ الله وتوفيقِه.

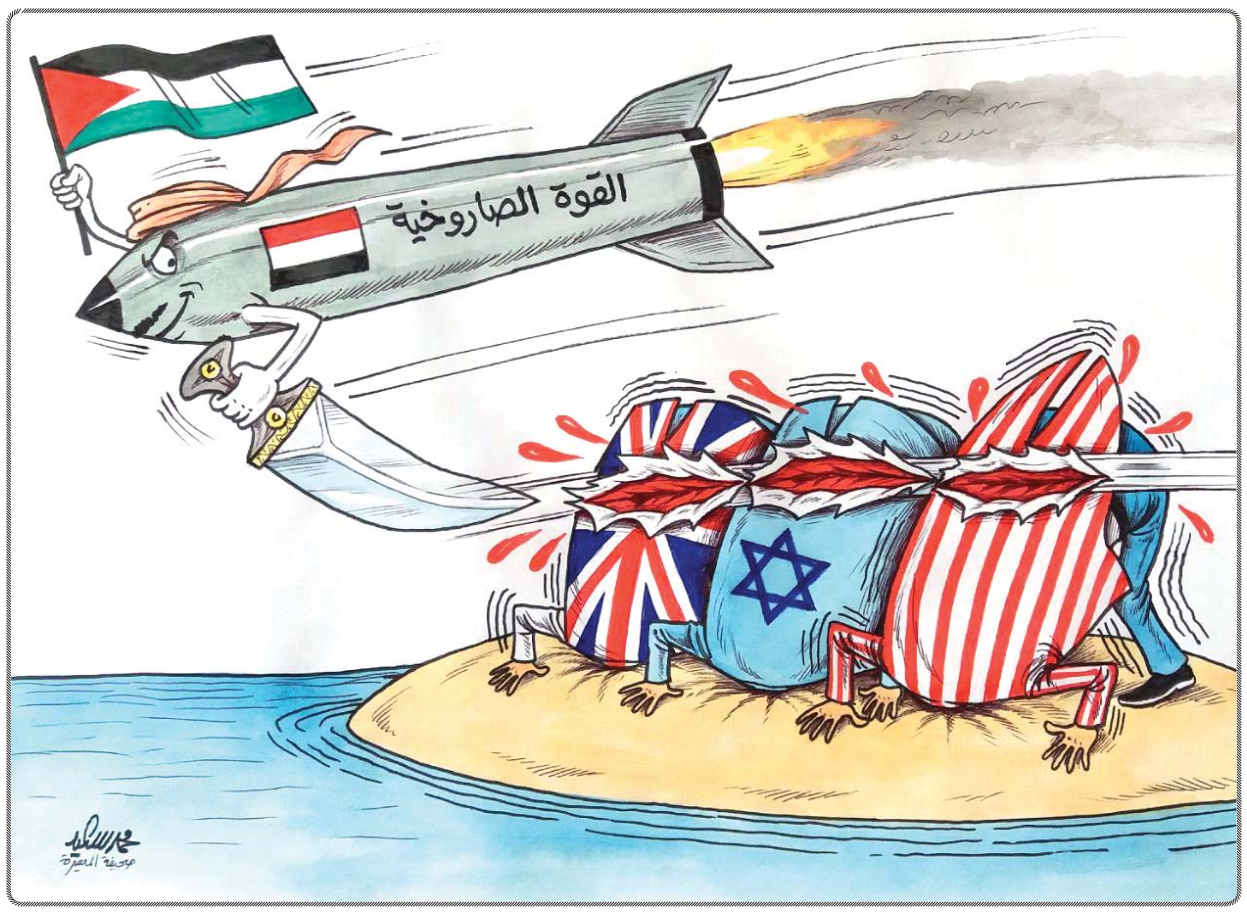

سيّدي القائد.. أنتَ الأقرب

د. محمد البحيصي*

هي المسافاتُ وما أدراكُ ما المسافاتُ التي تحولُ بين اليمانيين وفلسطين..

المسافاتُ المزروعة بالأشواك، والخيانات والحدود التي رسمها أعداءُ الأُمَّــة، ونصبوها تماثيلَ يعكفُ عليها حكامٌ صنعوهم على أعينهم، وأنشأوا جيوشاً لحراستها، لا لشيء سوى أن شياطينَ الغرب أرادت ذلك كرمى لعيون «إسرائيل»؛ وكي تبقى الأُمَّــة شَذَرَ مَذَرَ متخالفين متخاصمين متنازعين وفاشلين، قد خمدت نيرانهم، وذهبت ريحهم.

وأنت يا سيّدي من جاء ناصحاً أميناً، ورائداً لا يكذب أهلَه؛ فرفضه المعاندون، ولكن الله الذي استجبتَ له أرادك أن تكون حجرَ الزاوية لبناءٍ جديدٍ أُسِّسَ على التقوى من أول يوم ناقِضاً للبناء الذي أُسِّسَ ليكونَ مأوىً للحيّات والعقارب، ومجمعاً لأصنام الجاهلية ولسان حال القوم يقول: «لا خبرٌ جاء ولا وحي نزل».

ومع أول صرخة طفلٍ تحت الأنقاض، وعويلِ ثكلى في غزةَ كنتَ يا سيّدي حاضراً تعيشُ أوجاعَهم وآلامهم، وتواسيهم بالفعل قبل القول، وقد مددتَ لهم بساطاً للأمل والرجاء، وكنتَ الحاضرَ من بين أُمَّــة أدمنَتِ الغيابَ، وأغلقت في وجه الفلسطيني الأبواب، بينما هي مشرَّعةٌ للأعداء!

سيّدي.. يداك المبسوطتان مسحَتا دموعَ الأطفال والثكالى، وبلسمَتْ جروحَ قلوب منكسرة أدماها الحقدُ اليهودي الأمريكي، وفجعها خِذلانُ مَن غُلّت أيديهم وتبّت من حزبِ أبي لهب ومن قبيلة ابن سلول.

وأنتَ بعدُ يا سيّدي برغم هذا الحضور الباذخ البهي تشكو من البُعد، ومن الفاصلِ الجغرافي، وأنتَ مَن يقف في حلق الرّدى، وفي قلب الوطيس، وفي نقطة الصفر مع فلسطين..

يا لقلبِك الأوسع من هذا العالم الكنود الذي ضاق على أهل غزّة!

يا لفؤادك الأرق في عالمٍ تحجّرت فيه القلوبُ والمآقي، حَيثُ لا ماء ولا دمع ولا ضمير!

يا ليقينِك العظيم في زمن اللّا يقين.. زمنِ الريب والشك والتردُّد والتواطؤ والردّة!

تشكو يا سيّدي من بُعْدِ المسافة عن فلسطين، وهل البُعْدُ إلَّا بعد الأرواح وانكسار الإرادات والمواقف، وأنت صاحبُ الروح التي استمدت ريحانَها من أمر الله جلّ وعلا؛ فجعلت فلسطين قبلةً لجهادها، ومنزلاً لأشواقها، ودمعةً لحزنها، وسيفاً لفتحها، وقد حملت هَمَّها وهَمَّ الأُمَّــة.

تشكو يا سيّدي من البُعد عن غزةَ، وأنت حبلُ وريدها، ونبضُ قلبها، وصخرةُ قُدسها، وعبقُ زعترها، وزيتُ زيتونها، وحجارةُ تلالها، وطريقُ جلجلتها، ونخلةُ ميلادها، ومنبر جمعتها، وملح بحرها، وأنتَ يا سيّدي صوتُها ولسانُها الذي حاصره الأقربون والأبعدون.

وكما جئتُ يا سيّدي لليمن من وراءِ الزمان، ومن وراء المكان فكذلك جئتَ لفلسطينَ، فأنت صاحبُ الزمان وصاحبُ المكان في أطلس الوقت والجغرافيا وقد طُوِيا لك في مقام المعيّة الإلهية، وما هذا البقاءُ الأَجْلَى إلَّا مظهَرٌ لفنائك في الله، وذوبانك في خَطِّ جدِّك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا هو السِّرُّ المكنونُ الذي فضضتَ بكارته بحول الله، وسافرتَ في سُرادقاتِ معرفته بقدَمي التوكل واليقين، ورجعتَ إلينا في عالم الأشباح حاملاً حقائقَ المكاشفات وطمأنينةَ القلوب السليمة، تتلو علينا الكتابَ حَقَّ التلاوة، كأنّنا للتوِّ نسمعُه بتنزُّله المحدَث، وببيانِه الأول الأكمل، ولا عجبَ، فأنت ممّن ورثوا الكتابَ ومصداق الإيمان والحكمة وفصل الخطاب، ومن كان هذا حاله كان الأقربَ والأنفع.

سيّدي: لأنَّك أسلمتَ وجهَك لله، وسجدتَ له سبحانَه فاقتربت، فأنت الأقربُ إلى غزّةَ وفلسطينَ، وإلى أفئدةِ المستضعَفين، وأنت الجار ولو نأتِ الدّار.

* كاتبٌ وباحثٌ فلسطيني

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء
على الحسابات التالية:
رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢٢٨٧٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠٤٠١٠٠٠٢٥٣٥٠١٩)
Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com
للتواصل والاستفسار: ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٢١٦٤٩
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء